

## الفصل الثالث

### مواضيع لتدريس حقوق الإنسان في المراحل العليا من المدارس الابتدائية وفي المدارس الإعدادية والثانوية

تحاول ثقافة حقوق الإنسان تعريف مبادئ التصرف الإيجابي في سائر أنواع السلوك البشري. وفيما يلي القضايا الأساسية التي ينطوي عليها تحقيق هذه المبادئ. ورغم أن هذا الفصل لا يورد سوى وصف لعدد قليل من الأنشطة بالنسبة لكل موضوع، فإن على المدرس استخدامها كبدائية لتنمية أنشطته. وبما أن بعض هذه المواضيع قد تكون مثيرة للجدل، فمن المطلوب من المدرس أن يمارس سلطته التقديرية وأن يبدي قدراً من الحساسية بشأنها.

إذا أراد أحد المدرسين التركيز على واحدة من القضايا (أي السلم ونزع السلاح، والتنمية العالمية، والسجناء بسبب الرأي، والأقليات، ومناهضة العنصرية أو مناهضة التمييز بين الجنسين) عندئذ يجب مناقشتها في سياق حقوق الإنسان. وعندئذ سيرى التلاميذ أن ما ناقشوه لم يكن سوى جانب واحد من إطار أوسع يتضمن قضايا عديدة أخرى. فيتيح هذا الفهم العام اتساعاً في المعرفة بينما تتيح مناقشة موضوع محدد عمقاً في المعرفة. وينبغي أن يعمل المدرسون الذين يتخصصون في جوانب مختلفة من حقوق الإنسان جنباً إلى جنب لتعميق فهم الموضوع.

#### حماية الحياة، الفرد في المجتمع

بغية تحديد معنى واضح للبشرية بوصفها تركيبة من الأفراد، يمكن للمدرس أن يستطلع مع التلاميذ المفهوم وراء المقصود من "الإنسان". وهذا التمرين هو أكثر تعقيداً من التمارين الواردة في الفصل الثاني المتعلقة بالثقة والاحترام. فالأفراد كائنات اجتماعية؛ ولكل منا شخصية ولكننا نتعلم معظم الأشياء من خلال العيش مع الآخرين. ومن ثم، فإن العمل بشأن الفرد هو عمل بشأن المجتمع أيضاً.

#### (أ) الكائنات البشرية

ضع أمام التلاميذ أي شيء يناسب الموضوع (مثل سلة مهملات مقلوبة). قل للتلاميذ أنها تمثل زائراً جاء من جزء آخر من الكون. وأنه زائر فضولي يود أن يكتشف الكائنات التي تسمى نفسها "بشراً". اطلب من التلاميذ أن يقترحوا أموراً قد تساعد الزائر على تعريفنا "ككائنات بشرية".

وناقش:

- ما المقصود "بالبشر"؟
- وكيف يختلف ذلك عن مجرد أن يكون حياً أو "باقٍ على قيد الحياة"؟

(المادة 1 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ المادة 1 من اتفاقية حقوق الطفل)

## (ب) رسالة في زجاجة

اطلب من التلاميذ أن يتصوروا إشارات تلقوها من الفضاء الخارجي. وقل لهم إن الأمم المتحدة تعتزم إرسال معلومات عن البشرية في سفينة خاصة. وإن عليهم اختيار ما يجب اختياره (مثل الموسيقى، نماذج من البشر، ملابس، مؤلفات، أشياء دينية). استعمل أسلوب شحذ الفكر فيما يمكن عمله، أو نظم التمرين كمشروع يقوم به تلميذ واحد أو مجموعة صغيرة من التلاميذ.

إن السؤالين المطروحين هنا: "مَن أنا؟" "من نحن؟" هما سؤالان عميقان، ومن شأن التمارين الأنفة الذكر أن تتيح فرصة للتلاميذ لبدء الإحساس بأنفسهم ككائنات بشرية وفهم كرامة الإنسان. وهذا أمر غاية في الأهمية إذا أرادوا أن يروا أنفسهم، في أي وقت، أعضاء في الجماعة الإنسانية مسؤولون تجاه البشرية بجميع أشكالها المتعددة والمختلفة. وتعريف ما هو إنساني يساعدنا عموماً على معرفة اللاإنساني

(المادة 1 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ المادة 1 من اتفاقية حقوق الطفل)

## (ج) البدايات والنهايات

الكائنات البشرية التي تعيش في المجتمع هي في غاية التعقيد. وبحسب تقدير المدرس، يمكن للتلاميذ أن يفكروا في الحق في الحياة وعلاقة ذلك بانتهاء الحياة.

- أين تبدأ "الحياة"؟
- هل بالإمكان إزهاقها قط؟
- ما هي العوامل التي تقولب آراءنا بشأن مغزى "الحياة" (مثل الدين، التكنولوجيا، القانون)؟

(المادة 3 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ المادة 6 من اتفاقية حقوق الطفل)

## (د) "اختفى صحفي"

فيما يتعلق بدراسة الحالة التالية، يترك الأمر لتقدير المدرس. زود التلاميذ بالتفاصيل التالية:

إنك صحفي. كتبت قصة في صحيفتك أثارت غضب شخص في مركز عال. وفي اليوم التالي داهمك في منزلك أشخاص مجهولو الهوية واختطفوك. وتعرضت للضرب ووضعت في غرفة بمفردك. ما من أحد يعرف مكان وجودك. وما من أحد تطوع لعمل أي شيء. وأنت هناك منذ أشهر.

حرم هذا الصحفي من عدد من الحقوق الأساسية. اطلب من التلاميذ، باستخدام الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، أن يبينوا مواد الإعلان العالمي التي تم انتهاكها بالتحديد.

اطلب من كل تلميذ كتابة رسالة يوجهها إلى وزير العدل المختص، مشيراً فيها إلى هذه الحقوق، أو رسالة مفتوحة يوجهها إلى الصحفي. واسأل التلاميذ ما هي الجهة التي يمكن أن تساعد في هذه القضية (وبذلك تطلع التلاميذ على دور منظمات المجتمع المدني)؟  
(المواد 3 و5 و8 و9 و11 و12 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان).

### (هـ) حماية الأطفال

انظر في اتفاقية حقوق الطفل وسجل جميع المواد التي تقدم الحماية للطفل والظروف والأشكال المحددة للإساءة والاستغلال التي تذكرها هذه المواد.

- هل هناك مواد أخرى قد تضيفها إلى القائمة؟
- هل إن بعض الأطفال أكثر تأثراً وحاجة للحماية من غيرهم؟

ناقش مسؤولية حماية الطفل:

- وفقاً للاتفاقية، من الذي يتحمل مسؤولية حماية الطفل؟
  - هل تعطي الاتفاقية أي تسلسل في الأولوية المسندة إلى هذه المسؤولية؟
  - ماذا يحدث عندما يفشل المسؤولون عن حماية الطفل في القيام بذلك؟
- ابحث عن حماية الطفل في مجتمعك، باستخدام القائمة التي قمت بإعدادها عند بداية هذا التمرين.

- ما هي الاحتياجات الخاصة لحماية الطفل في مجتمعك؟
- من هم الأشخاص أو المجموعات التي تقدم الحماية للطفل؟
- هل هناك سبل يمكنك أنت وصفك من المشاركة في هذه الحماية؟
- لماذا ترى أنه كان من اللازم التعبير عن حقوق الطفل في معاهدة خاصة لحقوق الإنسان؟

(المواد 2 و3 و6 و8 و11 و16 و17 و19 و20 و22 و23 و32 و33 و34 و35 و36 و37 و38 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان)

### الحرب والسلام وحقوق الإنسان

تمت صياغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بعد الأحداث المدمرة التي وقعت في الحرب العالمية الثانية. ويشير الإعلان، في الديباجة إلى "تجاهل حقوق الإنسان وازدراؤها قد

أفضيا إلى أعمال أثارت بربريتها الضمير الإنساني" وأكد على أن "الإقرار بما لجميع أعضاء الأسرة البشرية من كرامة أصيلة فيهم، ومن حقوق متساوية وثابتة، يشكل أساس الحرية والعدل والسلام في العالم".

إن السلام ونزع السلاح والتنمية وحقوق الإنسان قضايا مترابطة. ويتمثل أي نهج شامل لتعليم حقوق الإنسان في التدريس من أجل السلم ونزع السلاح والتنمية والوعي البيئي.

يمكنك أن تقدم إلى طلابك معلومات عن سباق التسلح ومحاولة الحد منه. وواقع حدوث أكثر من 150 نزاعاً منذ نهاية الحرب العالمية الثانية يبين الاستمرار في استعمال العنف المسلح. وبحسب مستوى التلاميذ، فإن إجراء دراسة للقضايا السياسية والاقتصادية الدولية من شأنه أن يعمق فهمهم لماذا كان الحفاظ على السلم في غاية الصعوبة. والاختلالات الإنمائية والمشاكل الإيكولوجية هي متوطنة أيضاً؛ وهي ليست عنيفة في حد ذاتها، ولكنها قد تسهم في نثر بذور الحرب. والحرب، ولا سيما الحرب النووية - حتى إذا تم شنها على نطاق صغير - قد تؤدي إلى كارثة بيئية.

#### (أ) السلم

اختر يوماً صحواً إن أمكن، ثم اطرح السؤال التالي: "في عالم تسوده النزاعات المحلية والتهديد بالحرب لماذا تعتقد أن السلم أمر مهم؟"

اصطحب التلاميذ إلى الخارج، وربما إلى موقع جميل. واطلب من الجميع التمدد على ظهورهم دون كلام وإغلاق الأعين لمدة ثلاث دقائق تقريباً. استأنف الدرس وناقش القيمة الجوهرية للسلم. كيف يعرف التلاميذ "السلم"؟ ما هي العلاقة بين السلم وحقوق الإنسان؟ (المواد 1 و3 و22 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ المادتان 3 و6 من اتفاقية حقوق الطفل)

#### (ب) القمة

قم بتنظيم تمثيلية لمناقشة قمة تجري بين زعماء من جميع البلدان بشأن قضية هامة للغاية، مثل الحد من استخدام الألغام الأرضية أو حماية الطفل من العمل الخطر. رتب مناقشة حول الموضوع في قاعة الدرس، بحيث تعمل المجموعات معاً بوصفها البلدان المعنية: فبعض المجموعات تحاول حظر هذه الممارسات، وترفض مجموعات أخرى هذا الحظر. قارن، حيثما أمكن، المناقشات التي أفضت إلى اتفاقية حظر الألغام الأرضية المضادة للأفراد (1997) أو اتفاقية حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال (منظمة العمل الدولية، الاتفاقية رقم 182، 1999). أكد للتلاميذ أن بإمكان مختلف البلدان والشعوب العمل معاً بطرق تسمح لنا جميعاً العيش معاً في سلام. (انظر النشاط ألف: نموذج الأمم المتحدة للمحاكاة أدناه للحصول على شكل بديل).

(المادة 28 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ المواد 3 و4 و6 من اتفاقية حقوق الطفل)

### (ج) حزم أمتعتك

إن إحدى النتائج الشائعة للحرب والقمع هي توليدها للاجئين، وهم أشخاص يفرون من بلدانهم الأصلية بسبب "خوف له ما يبرره من التعرض للاضطهاد بسبب العرق أو الدين أو الجنسية أو الانتماء إلى فئة اجتماعية معينة أو آراء سياسية" (المادة 1-ألف-2 من الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين لعام 1951).

اقرأ هذا السيناريو:

إنك مدرس في —. يختفي شريكك ومن ثم يُعثر عليه مقتولاً. يظهر اسمك في مقالة صحفية تدرج أسماء المخرابين المشكوك فيهم. ثم تتلقى رسالة تهدد حياتك بسبب أنشطتك السياسية المزعومة. وتقرر أنه يجب عليك الفرار. احزم حقبيتك. ولا يمكنك سوى أخذ خمسة أشياء (أي مساحيق النظافة الشخصية وملابس وصور فوتوغرافية) وكل ما يمكن حمله بنفسك في حقيبة واحدة. لديك خمس دقائق لاتخاذ هذه القرارات. تذكر أنك قد لا تعود مطلقاً مرة أخرى إلى وطنك.

اطلب من عدة تلاميذ قراءة القوائم التي قاموا بإعدادها. فإنهم إذا أسقطوا المقالة الصحفية أو رسالة التهديد (وهو الإثبات المادي الوحيد الذي يبين للسلطات في البلد الجديد أنهم فروا "بسبب خوف له ما يبرره من التعرض للاضطهاد")، فقل لهم "إن اللجوء مرفوض". وبعد عدد قليل من هذه الأمثلة، اشرح للتلاميذ تعريف اللاجئ وأهمية وجود دليل على تعرضه للاضطهاد. ناقش مع التلاميذ ما يشعر به المرء عندما يتخذ قرارات عاطفية وهو في حالة قلق.

قم بإجراء بحث عن اللاجئين في عالم اليوم:

- أين يوجد أكبر تركيزات للاجئين؟
- ما هي البلدان التي يفر منها أولئك اللاجئين ولماذا؟
- من هو المسؤول عن رعايتهم؟

(المادة 14 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ المادة 22 من اتفاقية حقوق الطفل)

### (د) الأطفال الجنود

يتم في بعض أنحاء العالم، تجنيد الأولاد والبنات، وذلك حتى بالنسبة لمن تقل أعمارهم عن عشر سنوات. وفي معظم الأحيان، يتم أخذ أولئك الأطفال رهائن وإجبارهم على أداء عمل خطر قد يؤدي بحياتهم، وتشويهم وتغريبهم عن مجتمعاتهم الأصلية ومجتمعهم ككل. ويحظر بروتوكول اختياري جديد ملحق باتفاقية حقوق الطفل إشراك الأطفال في مثل هذا النزاع المسلح (2000)، كما أن اتفاقية منظمة العمل الدولية بشأن أسوأ أشكال عمل الأطفال (1999)، تحظر ذلك.

وناقش:

- لماذا ترغب القوات المسلحة في استخدام الأطفال في الحروب؟
  - ما هي حقوق الإنسان لأولئك الأطفال التي تم انتهاكها؟ اذكر مواد محددة من اتفاقية حقوق الطفل.
  - كيف يمكن أن يؤثر كون الطفل جندياً على البنات والأولاد بصورة مختلفة؟
  - إذا تمكن الطفل من البقاء على قيد الحياة والعودة إلى مجتمعه الأصلي، ما هي بعض الصعوبات التي قد يواجهها أولاً؟ في الأجل القصير؟ وفي الأجل الطويل؟
- فيما يلي بعض الطرق التي يمكن للتلاميذ الاستعانة بها لاتخاذ قرار بشأن هذا الموضوع أو التعمق فيه:

- ابحث بصورة أكبر عن الجنود الأطفال في مختلف بقاع العالم؛
- ابحث عن المنظمات التي تعمل لإعادة تأهيل الأطفال الذين كانوا جنوداً في السابق وتقدم لهم الدعم؛
- اكتب رسائل تشجع الحكومة على التصديق على البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية حقوق الطفل الذي يحظر إشراك الأطفال في النزاع المسلح.

(المواد 3 و4 و5 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ والمواد 3 و6 و9 و11 و32 و34 و36 و37 و38 و39 من اتفاقية حقوق الطفل)

(هـ) القانون الإنساني

إن النظام القانوني المكمل للقانون الإنساني الدولي يعمل بموازاة قانون حقوق الإنسان الدولي. وتضع ما تسمى بـ "قواعد الحرب" المتجسدة في اتفاقيات جنيف لعام 1949، معايير لحماية جرحى ومرضى وغرقى القوات المسلحة في البحار، وأثناء الحرب والمدنيين الذين يعيشون في مناطق الحرب أو تحت احتلال العدو. وتقوم قوات عسكرية في بلدان عديدة بتدريب العاملين فيها على اتفاقيات جنيف، وتؤدي لجنة الصليب الأحمر الدولية دوراً عالمياً رائداً في تثقيف الجمهور في مجال القانون الإنساني الدولي وكذلك في مجال تقديم الإغاثة الإنسانية أثناء النزاعات المسلحة.

ومع ذلك، فقد تغير واقع الحرب الحديثة. فلم يعد المتحاربون مجرد جيوشاً لبلدان متحاربة (النزاع المسلح الدولي) ولكن أيضاً جيوشاً لمتطرفين، أو إرهابيين أو مجموعات سياسية أو إثنية متنافسة (في حالة النزاع المسلح غير الدولي). فضلاً عن ذلك، فإن معظم الضحايا لم يعودوا جنوداً فقط بل مدنيين، ولا سيما النساء والأطفال والشيوخ.

ويعزز إطار حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي بعضهما بعضاً في جوانب عديدة. فمثلاً، يولي كلاهما اهتماماً خاصاً بالأطفال الذين يتم تجنيدهم ويسلمان بالحاجة إلى تقديم حماية خاصة للأطفال في حالات النزاع المسلح.

ابحث عن مزيد من الأمثلة التي توضح كيفية تطبيق حقوق الإنسان والقانون الإنساني في ظروف الحرب:

- ابحث عن تاريخ الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر واتفاقيات جنيف. كيف تم تكييف اتفاقات جنيف الأصلية لعام 1949 للتصدي لظروف الحرب الحديثة؟
- قم بإجراء بحث عن العمل الإنساني الذي تقوم به لجنة الصليب الأحمر الدولية لصالح ضحايا الحرب. قارن المبادئ الأساسية السبعة للجنة الصليب الأحمر الدولية (الإنسانية والنزاهة والحياد والخدمة الطوعية والوحدة والعالمية) مع مبادئ الإعلان العالمي.
- قارن المواد المتعلقة بالأطفال في حالات الحرب الواردة في اتفاقية حقوق الطفل، والاتفاقية الرابعة لجنيف لعام 1949 (اتفاقية جنيف بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب) وفي البروتوكولين الإضافيين لعام 1977. لماذا كانت هناك حاجة إلى كل من القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي لحماية الأطفال؟
- قارن البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية حقوق الطفل فيما يتعلق بمشاركة الأطفال في النزاع المسلح والمادة 77 من البروتوكول الاختياري الأول لاتفاقيات جنيف بشأن تجنيد الأطفال. ما هو الأكثر فعالية؟ هل هناك حاجة للثنتين؟ هل توافق على أن الشخص البالغ من العمر 15 عاماً يعتبر في سن تسمح له بالعمل كجندي؟
- ادرس تقارير الأنباء عن النزاعات المسلحة في العالم اليوم. هل يتم فيها احترام اتفاقيات جنيف؟ والإعلان العالمي لحقوق الإنسان؟

(المواد 5 و9 و10 و11 و12 و13 و14 و21 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ المواد 3 و6 و22 و30 و38 و39 من اتفاقية حقوق الطفل)

## الحكومة والقانون

إن حقوق الإنسان هي حقوق متأصلة في كل كائن بشري. ونستطيع أن نطالب بالحقوق المعنوية سواء كان القانون ينص عليها أم لا. فمثلاً، لجميع الناس حق في الحياة، سواء صدر قانون يقر هذا الحق أم لا.

ولكن القوانين تمنح الحقوق المعنوية قوة قانونية. ففي البلدان التي حولت هذه الحقوق إلى قوانين، لا نزال نود أن نعرف ما إذا كانت هذه القوانين تطبق بالكامل أم لا. رغم أن تحويل الحقوق المعنوية إلى حقوق قانونية هي خطوة أولى مهمة.

ويمكن أن يكون للقوانين أيضاً أثر تثقيفي هام. فهي تحدد ما يعتقد المجتمع رسمياً أن من الملائم فعله، وتعتبر تعبيراً واضحاً عن المعايير التي يقبلها المجتمع. وهي موجودة كي يراها الجميع، وهي - من حيث المبدأ على الأقل - فوق الحاكم والمحكوم على السواء.

#### (أ) المجالس والمحاكم

تضع القوانين هيئات وطنية للتشريع. ولكي يتسنى للتلاميذ الإجابة على الأسئلة أدناه، يتعين عليهم أن يروا عملية سن القوانين بأنفسهم:

- ما هو "القانون"؟
- من يضعه؟ و
- لماذا؟

رتب زيارة إلى مجلس إقليمي أو مركزي من المجالس البرلمانية في البلد أثناء انعقاده، كي يتمكن التلاميذ من مراقبة أعضائه أثناء العمل. ناقش الأسئلة الثلاثة الأنفة الذكر. وبالمثل، رتب زيارة إلى محكمة لكي يرى التلاميذ كيفية تطبيق القوانين وكذلك كيفية اتخاذ القرارات التي تصبح سوابق قانونية قد تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة على اتخاذ القرارات في المستقبل. ناقش الأسئلة نفسها المذكورة أعلاه.

وإذا تعذر القيام بالزيارتين المقترحتين، أو حتى إذا تيسر ذلك، نظم التلاميذ على غرار البرلمان ورتب مناقشة حول قضايا الساعة أو محاكمة صورية ليصدر التلاميذ حكماً في قضية قانونية محلية أو وطنية. شجّع الطلاب على أن يبحثوا بأنفسهم عن أمثلة مناسبة.

ولإدخال البعد الدولي، يمكن أن يطلب المدرس إلى التلاميذ القيام بعمل بحثي عن الإجراءات التي تتبعها الأمم المتحدة عند صنع القرارات والقضايا الجاري مناقشتها. ويمكنهم أيضاً استعراض بعض الحالات التي تم عرضها على لجان ومحاكم دولية. (انظر النشاط: المحكمة الجنائية الدولية أدناه.)

وقد يرغب المدرس أيضاً في دعوة شخصية سياسية محلية للتحدث إلى التلاميذ عن الأسئلة الثلاثة التي تم طرحها في بداية النشاط، بالإضافة إلى ثلاثة أسئلة أخرى:

- لماذا نحترم القوانين؟
- كيف يُقام "العدل"؟ و
- كيف يتحقق "الإنصاف" في إطار الحكومة والقانون؟



أمعن النظر في أحكام المادة 12 من اتفاقية حقوق الطفل، التي تمنح الطفل الحق في التعبير عن رأيه في المسائل التي تمسه. هل تعترف المحاكم في بلدك بهذا الحق؟ وكيف؟

ناقش:

- هل تمنح المرأة مركزاً متساوياً لمركز الرجل أمام القانون؟
- ما هو عدد النساء المحاميات في بلدك؟ ووكيلات النيابة؟ والقاضيات؟ وصانعات القانون في الهيئات التشريعية المحلية أو الوطنية؟
- كيف يمكن لهذه الأعداد أن تؤثر على طريقة معاملة القانون للنساء؟ (انظر النشاطين "المساواة أمام القانون" و"صنع القرارات" أدناه).

(المواد 7 و8 و10 و12 و21 و40 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ المادتان 12 و40 من اتفاقية حقوق الطفل)

### (ب) أنواع المحاكم

يمكن أيضاً تعليم التلاميذ الإجراءات التشريعية من خلال تنظيمهم التلاميذ على شكل محكمة غير رسمية. ويمكن أن يقف "المتخصصان" في الوسط، ويكون "أصدقاءهما" و"أسرتيهما" بالقرب منهما، ويشكل بقية التلاميذ حلقة حولهما بوصفهم "قرية". عين "قاضي صلح" خارج الحلقة لا يرجع إليه إلا إذا أراد السكان المحليون استشارة شخص خارجي. اطلب إلى المتخصصين طرح قضيتهم، كل بدوره، مع السماح لكل واحد منهما بشرح حججه شرحاً وافياً. وينبغي أن تستمر المناقشة إلى حين التوصل إلى حكم يحظى بتوافق الآراء.

يختار المدرس القضية بمساعدة التلاميذ. ناقش بعد ذلك كيف تم تطبيق "القانون" على كل من القضايا الرسمية وغير الرسمية. لاحظ كيف أنه قد يكون من المتعذر إلقاء اللوم على شخص بعينه، لا سيما حين يكون لدى كل طرف حججاً معقولة يدفع بها.

(المادتان 8 و10 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ المادتان 3 و12 من اتفاقية حقوق الطفل)

### (ج) المساواة أمام القانون

تبدأ المادة السابعة من الإعلان العالمي بعبارة: "الناس جميعاً سواء أمام القانون...". ومع ذلك، فإن هذا المبدأ لا يعكس دائماً الواقع.

ناقش:

- هل إن الجميع متساوون أمام القانون في مجتمعك المحلي، أو أن البعض يعاملون بطرق مختلفة؟
- ما هي العوامل التي قد تمنح بعض الأشخاص ميزة على غيرهم؟

• لماذا كانت المساواة أمام القانون ضرورية بالنسبة لثقافة حقوق الإنسان؟

(المادة 7 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ المادة 2 من اتفاقية حقوق الطفل)

(د) مقارنة وثائق "الحقوق" (9)

بيّن للتلاميذ أن الحقوق لا تكفلها فحسب الوثائق الدولية مثل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بل أيضاً القوانين الإقليمية والوطنية والمحلية مثل الدساتير الوطنية. زوّد الطلاب بنسخ عن الإعلام العالمي لحقوق الإنسان وبأية وثيقتين أخريين واطلب منهما إجراء مقارنة لبيان ما إذا كانت كل منهما تتضمنان الحقوق التالية ولتحديد المواد ذات الصلة:

- 1- الحق في التعليم
- 2- الحق في التعبير (بما في ذلك وسائل الإعلام)
- 3- حرية اختيار الزوج أو الزوجة
- 4- مساواة جميع الأشخاص، بمن فيهم النساء والأقليات
- 5- حرية اختيار عدد الأطفال
- 6- التحرر من التعذيب والمعاملة اللاإنسانية
- 7- حرية الفكر والوجدان والدين
- 8- الحق في الملكية
- 9- الحق في امتلاك أسلحة نارية
- 10- الغذاء المناسب

(9) اقتبس بتصريف بالرجوع إلى *تدريس حقوق الإنسان* بقلم ديفيد شيمان (مركز تدريس منشورات العلاقات الدولية، جامعة دنفر، 1998).

- 11- المأوى المناسب
- 12- الرعاية الصحية المناسبة
- 13- الحق في السفر بحرية داخل وخارج البلد
- 14- الحق في التجمع السلمي
- 15- الحق في هواء نقي وماء صالح للشرب

ناقش:

- ما هي أوجه التشابه والاختلاف التي اكتشفتها؟ كيف يمكنك تفسير ذلك؟
- هل تضمن دستور بلدك أو القوانين المحلية فيه حقوقاً أكثر أو أقل من الحقوق الواردة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؟
- هل يفهم واضعو هاتين الوثيقتين بنفس الطريقة المقصود من "الحقوق"؟
- هل تتضمن جميع الوثائق المسؤوليات وكذلك الحقوق؟
- هل يتمتع المواطنون في بلدك بأية حقوق إلى جانب الحقوق المدرجة في دستور بلدك أو قوانينه المحلية؟
- ماذا يحصل عندما تتعارض هذه القوانين؟
- ما هي الحدود والمسؤوليات التي يتعين على الحكومات الالتزام بها من أجل ضمان بعض الحقوق لمواطنيهم؟ مثلاً، هل الحكومة مسؤولة عن الجوع أو التشرد؟
- هل ينبغي أن تكفل جميع الحكومات أيّاً من هذه الحقوق المدرجة؟

(جميع مواد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان)

(هـ) المحكمة الجنائية الدولية

قام الحلفاء المنتصرون أثناء محاكمات عسكرية دولية عقدت في الفترة 1945-1946 في نورنبرغ وطوكيو، بمحاكمة مسؤولين ألمان ويابانيين بصفة انفرادية على "جرائم ضد السلم"، و"جرائم حرب" و"جرائم ضد البشرية" قاموا بارتكابها أثناء الحرب العالمية الثانية.

ومنذ ذلك الوقت، ارتكبت مثل هذه الجرائم والانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان في نزاعات مسلحة عديدة أخرى. ففي كمبوديا، قتل الخمير الحمر قرابة مليونين شخص أثناء السبعينات. وفقد آلاف المدنيين حياتهم بمن فيهم أعداد مروعة من النساء والأطفال غير المسلحين، في نزاعات مسلحة في موزامبيق، وليبيريا، والسلفادور وبلدان أخرى. ومع ذلك، فلم يتم إلا في التسعينات التوصل إلى اتفاق دولي لإنشاء محاكم دولية لمعالجة مثل هذه الأعمال البشعة عندما استرعى النزاع الذي اندلع في يوغوسلافيا السابقة وما ترتب عليه من جرائم حرب وجرائم ضد البشرية وإبادة جماعية - في شكل "تطهير عرقي" - انتباه المجتمع الدولي مرة أخرى. وفي عام 1993، أنشأ مجلس الأمن في الأمم المتحدة المحكمة الدولية المتخصصة ليوغوسلافيا السابقة، لمحاكمة ومعاقبة الأفراد على ارتكاب هذه الانتهاكات المنتظمة والصارخة لحقوق الإنسان. وبالمثل، وبعد نهاية الحرب الأهلية التي اندلعت في رواندا في الفترة من نيسان/أبريل إلى تموز/يوليه 1994، والتي تم فيها ذبح قرابة مليون مدني غير مسلح، أنشأ مجلس الأمن المحكمة الجنائية الدولية لرواندا.

وأوضح التاريخ أن أفعال الإبادة الجماعية والانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان غالباً ما تفلت من العقاب إذا لم تكن هناك آلية لمحكمة جنائية دولية تنظر في المسؤولية الانفرادية. ومن شأن مثل هذه المحكمة أن تقدم وسائل مكتملة تكفل إمكانية محاكمة الأفراد على الإبادة الجماعية، وجرائم الحرب والجرائم ضد البشرية عندما لا تكون الدولة التي ترتكب فيها مثل هذه الجرائم قادرة على المحاكمة أو عندما لا ترغب في ذلك. وكذلك، فيمكن لمثل هذه المؤسسة، بموجب القانون الدولي، أن تمنع ارتكاب جرائم خطيرة، في المستقبل. وعليه، اجتمع ممثلو الحكومات في عام 1998 في مؤتمر دبلوماسي في روما لصياغة نظام أساسي لمحكمة جنائية دولية دائمة. وفي 17 تموز/يوليه 1998، اعتمد النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية: وصوتت 120 حكومة لصالح القرار و7 ضده وامتنعت 21 حكومة عن التصويت. ودخل النظام الأساسي حيز التنفيذ في تموز/يوليه 2002، بعد أن صادقت عليه ما لا يقل عن 60 دولة، والآن، تعمل المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي (هولندا).

يثير إنشاء المحكمة الجنائية الدولية قضايا هامة عديدة ويقدم فرصاً أمام الطلاب لإجراء بحوث والقيام بأنشطة:

- لماذا هناك حاجة لمثل هذه المحكمة؟ هل يمكن لها أن تكون فعالة؟
- بموجب أي سلطة يمكن للمجتمع الدولي أن يتدخل في المسائل الداخلية لدولة ما، مثل كيف تعامل حكومة ما مواطنيها؟ هل أن هذا تدخل في الشؤون الداخلية؟ (يمكن التوسع في نشاط التلاميذ من خلال مناقشة ما إذا كان لهيئة دولية حق التدخل في الشؤون الداخلية لدولة ما ومتى يكون لها الحق في ذلك).
- إجراء بحث للحصول على مزيد من المعلومات عن المحكمة الجنائية الدولية (مثل نظامها الداخلي، نوع الدعاوى التي تنظر فيها، الخ - الموقع الرسمي للمحكمة على الويب هو <http://www.icc.org>). ما هي الالتزامات التي تقع على عاتق كل حكومة للتعاون مع المحكمة الجنائية الدولية؟
- لإنشاء المحكمة الجنائية الدولية، كان يلزم أن يصدق ما لا يقل عن 60 بلداً على نظامها الأساسي. ابحث لمعرفة البلدان التي صادقت عليها حتى الآن. إذا لم يكن بلدك قد صادق عليها بعد، قم بإجراء مناقشة بشأن محاسن ومساوئ التصديق. ارسل رسائل أو التماسات إلى المشرعين في بلدك للإعراب عن موقفك (مواقفك) للتصديق عليها.
- استطلع تاريخ العالم للحصول على أمثلة لحالات ربما كان يمكن تقديمها إلى محكمة جنائية دولية، لو أن مثل هذه المحكمة كانت موجودة آنذاك.

(المواد 7 و10 و11 و28 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ المواد 3 و40 و41 من اتفاقية حقوق الطفل)

## حرية الفكر والوجدان والدين والرأي والتعبير

تحتل حرية الفكر والوجدان والدين والرأي والتعبير مكاناً مركزياً في التنقيف عن حقوق الإنسان. وتمنح اتفاقية حقوق الطفل هذه الحقوق إلى الأطفال وفقاً لبلوغهم النضج (انظر التمرينين مرحلة بلوغ النضج وما هو السن الذي يعتبر فيه أن *الطفل ناضج*). وتتضمن هذه الحقوق حرية تغيير الدين أو المعتقد؛ واعتناق آراء دون مضايقة، والتماس المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها بأي وسيلة ودونما اعتبار للحدود الجغرافية.

### (أ) الأطر المرجعية

قد تتفاوت الآراء ذلك رهناً بإذا كنا نحب ما نراه أم لا. وينعكس ذلك في اختيار كلماتنا. فمثلاً، يمكن أن يوصف شخص ما بأنه شخص "متحفظ" أو "مستقل" أو "عدواني" أو "جازم" أو "سهل الانقياد" أو "مستعد للتعاون" أو "أكثر انقياداً" أو "أقل خوفاً من عمل شاق". اطلب من التلاميذ التفكير في ثنائيات أخرى متقابلة من هذا النوع.

اطلب من التلاميذ أن يذكروا بأكبر قدر من المبالغة خمس صفات حميدة عن أنفسهم يعجبون بها حقاً. ثم ضعها في إطار مرجعي سلبي، بحيث تصبح مؤلمة بدلاً من أن تكون جديرة بالثناء. وبعد ذلك اعكس الترتيب، أي ابدأ بالصفات السلبية التي لا يرضونها لأنفسهم، ثم استخدم كلمات عكسية تجعل هذه الصفات أقل إيلاًماً.

ويمكن القيام بنفس التمرين ولكن بشكل آخر وهو أن يطلب إلى التلاميذ إدراج صفات تصف بشكل عام البنات أو الأولاد. وقلب نوع الجنس فيما بعد (أي يمكن اعتبار الصفات التي تصف الأولاد بأنهم "مفعمين بالحيوية" أو "طموحين" صفات تصف الفتيات بأنهن "جلفات" أو "وقحات").

(المادتان 1 و2 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ والمادة 2 من اتفاقية حقوق الطفل)

### (ب) الكلمات الجارحة

إن الفقرة 2(أ) من المادة 13 من اتفاقية حقوق الطفل، تمنح الطفل الحق في حرية التعبير لكنها تشترط بالتحديد حرية التعبير بشكل لا ينتهك حقوق الغير أو سمعتهم. هل ينبغي وضع حدود على ما يمكن أن نقوله عن أفكارنا ومعتقداتنا؟ هل لنا الحق في أن نقول دائماً كل ما نريده؟ إن النشاط التالي يترك لتقدير المعلم.

اعطي جميع التلاميذ قصاصات من الورق واطلب منهم أن يكتبوا عليها تعليقات مؤلمة يسمعونها في المدرسة، وأن يكتبوا كل تعليق في قصاصة ورق مستقلة. ارسم على الحائط مقياس مدرج تتراوح درجاته بين "المضايقة/المزح" و"جارحة للغاية/مهينة". اطلب من التلاميذ وضع كلماتهم تحت فئة التدرج التي يعتقدون أنها ملائمة (وفي المقابل، يمكنك أن تجمع قصاصات الأوراق وتقرأ مضمونها على التلاميذ للتأكد من عدم الإفصاح عن هوية التلميذ الذي

كتبها - ومن ثم يقوم التلاميذ بلصقها على الجدول المتسلسل). وفيما بعد اطلب من جميع التلاميذ النظر إلى الحائط بصمت. إن نفس الكلمات تظهر، في العادة، مرات عديدة، ويتم تصنيفها في جميع الأحيان تقريباً تحت صفات متفاوتة في الشدة.

ناقش هذه التجربة: اطلب من التلاميذ تصنيف الكلمات (مثل المظهر والقدرة والخلفية الإثنية ونوع الجنس).

- هل هناك بعض الكلمات التي يقتصر استخدامها على وصف البنات؟ الأولاد؟
- ما هي الاستنتاجات التي يمكن استخلاصها بشأن اللغة البذيئة من هذه الفئات؟
- لماذا يرى بعض الأشخاص أن كلمة بعينها جارحة للغاية بينما يراها البعض الآخر أنها كلمة مزح؟

قسّم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة واعطي كل مجموعة كلمات عديدة تعتبر أنها جارحة للغاية. واطلب من تلميذ في كل مجموعة قراءة الكلمة أو الجملة الأولى. يجب أن تقبل المجموعة أن التعليق هو تعليق جارح وأن يناقشوا (1) ما إذا كان ينبغي السماح بالتفوه بمثل هذه الأشياء (2) وما الذي ينبغي فعله عندما يحدث ذلك. كرر التمرين بالنسبة لكل كلمة أو جملة.

وأخيراً ناقش مع التلاميذ الحقوق والمسؤوليات المترتبة على اللغة البذيئة.

- هل تقع على المدرس مسؤولية وقف كلمات الكراهية في المدرسة؟
- هل تقع على التلاميذ مسؤولية إيقافها في حياتهم الخاصة؟ وإذا كان الرد بالإيجاب فكيف يتم ذلك؟
- ما الذي يمكنك عمله لإيقاف كلمات الكراهية؟
- لماذا يكون من المهم القيام بذلك؟

(المواد 1 و2 و18 و19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ المواد 12 و13 و14 و16 و17 و29 من اتفاقية حقوق الطفل)

### (ج) مرحلة بلوغ النضج

إن اتفاقية حقوق الطفل، تمنح الطفل الحق في حرية الفكر والوجدان والدين، وفقاً لمرحلة نضجه. اطلب من التلاميذ مناقشة متى يكون الصغير في السن قد بلغ درجة من النضج لاعتناق دين أو ممارسة آراء سياسية تختلف عن دين أو آراء أسرته، أو ثقافته أو تقاليده. ومن الذي ينبغي أن يقرر ذلك؟

(المادة 14 من اتفاقية حقوق الطفل)

## الحق في الخصوصية

إن المادة 16 من اتفاقية حقوق الطفل، تمنح الطفل الحق في الحماية من التدخل في حياته الخاصة أو في خصوصية أسرته أو منزله أو مراسلاته أو من المساس بشرفه أو سمعته. ومع ذلك، فإن درجة ممارسة هذا الحق، شأنه في ذلك شأن العديد من الحقوق الأخرى التي تكفلها الاتفاقية للطفل، يعتمد على "قدرات الطفل المتطورة". وبالطبع، فإن الطفل في سن السابعة من العمر غير ناضج لأن يتمتع بنفس حقوق ومسؤوليات شاب في السابعة عشر من العمر.

متى يعتبر الطفل "كبيراً بما فيه الكفاية"؟

اقرأ القصة التالية على التلاميذ:

التقى ايكو وروميت عندما جلسا جنباً إلى جنب في مدرسة ابتدائية. وسرعان ما أصبحا صديقين حميمين، لكن صداقتهما تواجه مشكلة. فأسرتيهما تنتميان إلى شريحتين اجتماعيتين مختلفتين تعانيان منذ وقت طويل من عدم الثقة. وعندما طلب روميت من والديه إذا كان بإمكان ايكو زيارته في المنزل، لقي رفضاً حاسماً من والديه. وتحدثت أسرة ايكو مع المدرس وطلبت إليه فصل الصديقين داخل حجرة الدراسة. ومع ذلك، استمرت صداقتهما حتى أرسل ايكو إلى مدينة أخرى لتكملة دراسته الثانوية. وتعهد الصديقان بالمراسلة، ولكن والدي روميت كانا يمزقان رسائل ايكو عند استلامها قبل أن يفتحها روميت. وروميت يفهم مشاعر والديه ولكنه يرى أيضاً أن المرء عندما يبلغ سن السادسة عشرة يكون قد بلغ سناً كافياً يسمح له باختيار أصدقائه ويكون من حقه الاحتفاظ بخصوصية رسائله.

وناقش:

- ما هي الحقوق التي يملكها روميت وفقاً لاتفاقية حقوق الطفل؟
- كيف يمكن تحديد "القدرة المتطورة" لروميت؟
- ما هي حقوق والدي روميت؟

ضع استراتيجية لإمكانية إيجاد حل لهذا النزاع.

(المادة 12 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ المادتان 5 و16 من اتفاقية حقوق الطفل)

## حرية الاجتماع والمشاركة في الشؤون العامة

كيف يحافظ المجتمع على وجوده وكيف يزدهر؟ إنه يفعل ذلك جزئياً من خلال ترك أفراده يجتمعون وينظمون شؤونهم. وهذه الحريات تجعل الاشتراك في شؤون المجتمع أمراً مهماً جداً. والحرمان منها يمنع المجتمع من أحد أغنى موارده: وهي مهارات أعضائه ومواهبهم.

ويمكن غرس عادات المشاركة المجتمعية من خلال تعليم التلاميذ في المدارس. كما يمكن أيضاً أن تصبح فرص أداء خدمات اجتماعية خارج المدرسة أساساً لمساهمة تمتد طوال العمر في الشؤون الاجتماعية والسياسية. ويوجد في كثير من المدارس مجالس طلابية تسمح لهم بالمشاركة في شؤونهم، وإن كان نفوذ الكبار غالباً ما يحد من إمكانية القيام بأي شيء بصورة عملية.

### نادي حقوق الإنسان

يمكن تحقيق خبرة مباشرة من العمل معاً من أجل شيء له قيمة من خلال قيام التلاميذ بتشكيل نادٍ للنهوض بحقوق الإنسان. يبدأ المدرس بعدد من المهام ذات الصلة الرامية إلى إنشاء مثل هذا النادي:

- تحديد الغرض من نادي حقوق الإنسان، بتفاصيل أكثر؛
- تنظيم مسابقة لاختيار شعار النادي؛
- عمل بطاقات عضوية للأفراد تحمل هذا الشعار؛
- اختيار هيئة مكتب النادي؛
- تعليق لوحة إعلانات خاصة لأنشطة نادي حقوق الإنسان؛
- الحصول على معلومات عن شبكات ومنظمات حقوق الإنسان الوطنية والدولية التي يمكن للنادي أن يقيم علاقات معها؛ اطلب منشوراتها واعرض هذه المنشورات حيث يمكن للتلاميذ استخدامها؛
- البدء في عقد اجتماعات - يمكن أن يناقش في أول الاجتماعات الحق في حرية تكوين الجمعيات ذاته: "ما الذي يدعو إلى التنظيم؟ لماذا يكون من المهم المشاركة في الشؤون العامة والمحلية والوطنية وما وراء ذلك؟"
- توجيه الدعوة إلى ضيوف من المتحدثين (من سياسيين محليين واختصاصيين في قضايا أو مجالات معينة) لإلقاء كلمات قصيرة وإجراء مناقشات؛
- تنظيم لجان فرعية لتجتمع وتبحث في مهام معينة؛
- الاحتفال باليوم الدولي لحقوق الإنسان الذي يصادف 10 كانون الأول/ديسمبر؛ البحث عن أيام دولية أخرى تتصل بحقوق الإنسان والاحتفال بها<sup>(10)</sup>.

ويمكن لفريق ما أن يتصل بتلاميذ آخرين عارضاً عليهم التحدث إليهم عن قضايا ومجالات معينة تتعلق بحقوق الإنسان مع شرح الأسباب التي تكون من أجلها النادي وما الذي يفعله، وعرض العضوية الانتسابية على هؤلاء التلاميذ؛ وحيثما تسمح الموارد، يمكن للنادي أن يصدر نشرة إخبارية منتظمة.

(المادتان 20 و 21 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ المادة 15 من اتفاقية حقوق الطفل)



## الرفاه الاقتصادي والثقافي

ينص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان واتفاقية حقوق الطفل على حق الناس في الراحة والتعلم والعبادة حسب اختيارهم، والمساهمة بحرية في الحياة الثقافية للمجتمع المحلي وتطوير شخصيتهم بالكامل. وينبغي للمدارس أن تمنح التلاميذ إمكانية الوصول إلى الفنون والعلوم المتوفرة في منطقتهم وفي العالم وتعزيز احترام الهوية الثقافية للطفل، ولغته وقيمه، وكذلك هوية ولغة وقيم الآخرين. كما ينبغي لها أيضاً أن تدرس القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان باستخدام الأمثلة المتعددة الثقافات المستقاة من فترات مختلفة في التاريخ.

إن الأسرة هي التي تمنح الطفل الشعور بالرعاية الشخصية والرفاهية الاجتماعية. وتتشكل الأسر حسب ثقافة ودخل أفرادها، حيث يتراوح حجم الأسرة من وحدة مكونة من شخص بالغ واحد يعيش بمفرده في مكان مستقل بذاته ومن شبكات قرابة موسعة تشمل مجتمعات بأكملها. وتسلم المادة 18 من اتفاقية حقوق الطفل بالمسؤولية الأولى المشتركة لكل من الوالدين عن تربية أطفالهم وتنص المادة 20 على حماية خاصة للأطفال دون أسر - سواء المودعين لدى أسر بديلة أو في مؤسسات.

(10) للحصول على أفكار عملية انظر "أكثر من 50 فكرة للاحتفال بمرور 50 عاماً على صدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" المتاح على الموقع <http://www.ohchr.org> أو من خلال مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان. كما يمكن الإطلاع على قائمة بالأيام الدولية، بالرجوع إلى الموقع على الويب أو من خلال المفوضية.

وتتصل معظم الأنشطة المنصوص عليه في المناهج المدرسية بهذا الموضوع. ويمكن بدء المناقشة حول العملية التعليمية ذاتها. فالتعليم (الذي يختلف عن الدراسة في المدارس) هو مسألة تراقق الإنسان مدى الحياة وهو مسألة شاملة فعلاً، نظراً لأن ثقافة كل جيل يجب أن يتعلمها الجيل التالي له حتى لا تختفي. (انظر أيضاً النشاط الهوة الثقافية أدناه).

### (أ) حكايات الأجداد

وجه دعوة إلى عدد قليل من الأجداد للحضور إلى المدرسة والتحدث إلى التلاميذ عما تعلموه كأطفال وعما إذا كانوا قد استفادوا من ذلك في حياتهم فيما بعد. ما هي الحقوق التي تكفلها اليوم اتفاقية حقوق الطفل والتي لم تكن متاحة أمامهم في طفولتهم؟

اطلب رأيهم عن كيفية تعزيز التطور الكامل لشخصية الإنسان، وعما تعلموه عن ترسيخ احترام حقوق الإنسان وحرياته، وعن اقتراحاتهم لدعم التفاهم والاحترام المتبادل فيما بين مختلف الجماعات البشرية والأمم وما الذي يؤدي إلى إقرار العدل والسلم.

(المادتان 19 و 27 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ المادتان 29 و 31 من اتفاقية حقوق الطفل)

## (ب) شجرة العائلة

اطلب من التلاميذ رسم شجرة عائلتهم حسبما هي عليه حالياً (ينبغي أن يكون المدرس حساساً لإمكانية وجود حالات للتبني في حجرته للدراسة). قارن وناقش الاختلافات التي قد تظهر:

- كيف أن حياتهم الأسرية تختلف عن حياة أجداد أجدادهم؟ وأجدادهم؟ ووالديهم؟
- ما الذي تسبب في هذه التغييرات؟ هل هناك تغييرات في القيم، أو الثقافة، أو التكنولوجيا أو تغييرات أخرى؟ ما هي التغييرات المفيدة وتلك غير المفيدة؟
- هل تحسنت حقوق الإنسان لأفراد الأسرة عبر الأجيال الأخيرة؟

(المواد 16 و19 و27 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ المواد 5 و29 و31 من اتفاقية حقوق الطفل)

### التمييز

ما من أحد له من صفات الإنسانية أكثر مما لغيره أو أقل منه. فنحن، أساساً، سواسية جميعاً، ونحن متساوون فيما لنا من حقوق الإنسان.

نعم نحن متساوون ولكننا لسنا متماثلين تماماً - وهي حقيقة تؤدي بالناس إلى رسم خطوط تقسم الخريطة البشرية طبقاً لاختلافات يعتقدون أنها هامة. وعندما تقام الحدود التي لا تكتفي بالفصل بين الجماعات بل توحى بأن إحدى الجماعات أفضل من غيرها أو أسوأ لمجرد العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، يكون هذا هو التمييز.

وإن الجنسية هي من بين أكثر الأسس شيوعاً للتمييز. ولما كانت الجنسية تتطابق مع تفرع بيولوجي ثنائي أصيل في جنسنا البشري، فقد يصعب جداً على الناس أن يتجاهلوا هذا الاختلاف وأن ينظروا إلى الهوية الإنسانية في أعماقها. فكوننا مختلفين من بعض النواحي لا يجعلنا مختلفين من جميع النواحي. وإذا كانت أجسامنا مختلفة وتؤدي وظائف مختلفة، فهذا لا يعني أن الحياة في حد ذاتها ينبغي أن تكون مختلفة أيضاً.

وثمة شكل ضار آخر من أشكال التمييز هو اللون أو العرق. حيث يتم المبالغة بشكل متكرر لإخفاء الطبيعة المشتركة بيننا.

لا يمكن لأي مدرس أن يتجنب موضوع التمييز. فالمساواة بين البشر، وفرص الحياة وما تقدمه الحياة من خيارات، لا تحدث من تلقاء نفسها. بل يجب تعليمها، وذلك على الأقل من خلال استطلاع المواقف وأشكال التحيز النمطية، لمساعدة التلاميذ على أن يتفهموا أنه يمكنهم أن يكونوا قادرين ومعنيين ومن خلال تزويدهم بمعلومات مناسبة ودقيقة.

إنها عملية لطرح أسئلة لا تنتهي أبداً. فمن المهم أن يكون المدرس على علم بالقضايا الاجتماعية الاقتصادية والسياسية وبالكيفية التي تسير بها. ومع ذلك، فالأهم من ذلك، أن يكون المدرس مدركاً لمواقف التحيز والتمييز التي يضمورها في نفسه ككل الناس. وتقع على عاتق المدرس مسؤولية شخصية ثقيلة للاستيطان، فإذا لم يعترف بما يشعر به من أوجه التحيز، فإنها ستظل في نفسه وستؤثر على جيل كامل من الفتيات والفتيان.

## 1- التمييز بسبب القوالب النمطية

للتخلص من القوالب النمطية، ابرز خطورة التشجيع على نفائضها. وأصر على أن احتمال وجود أي ذرة من الحقيقة في أي قالب نمطي لن يتعدى كونه مجرد ذرة واحدة. وتستطيع كبديل عن ذلك أن تسأل التلاميذ عن مناسبات سمعوا فيها تعبيراتٍ مثل "إنهم جميعاً سواسية، أليسوا كذلك" أو "أن أفراد تلك المجموعة هم سواسية".

### (أ) إنهم جميعاً سواسية

أعطي كل طالبٍ حجراً صغيراً أو أي شيءٍ عادي آخر، مثل حبة بطاطس، واطلب إليهم أن "يتصادقوا" معها - وأن يتعرفوا إليها فعلاً. ثم اطلب من بعضهم أن يقدموا "صديقتهم" إلى بقية التلاميذ، وأن يرووا قصة تحكي عن عمرها وعن شعورها إن كانت حزينة أم سعيدة وكيف اكتسبت شكلها الحالي. بل ويمكن لهم أن يكتبوا المقالات أو الأغاني أو قصائد المديح في هذا الموضوع. وبعد ذلك ضع جميع الأشياء في علبة أو في كيس واخلطها معاً. ثم اقلبها واجعل التلاميذ يبحثون عن "أصدقائهم" من بين مجموعة الأشياء المختلطة.

بيّن التماثل الواضح: إذ تبدو للوهلة الأولى كل مجموعة من الناس متشابهة، ولكن ما أن تتعرف إليهم تجدهم جميعاً مختلفين، ولكلٍ منهم تاريخ حياته، ومع ذلك لا مانع من أن يصبحوا جميعاً أصدقاء. وعلى أية حال، إذا قصد بذلك التوقف عند أي قوالب من القوالب النمطية (مثل "الصخور هي باردة وصلبة ولا شعور لها") لمدة تكفي للتعرف عليها، فإن ذلك لا يعني إصدار حكم مسبق عليها.

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادتان 1 و2؛ اتفاقية حقوق الطفل، المادة 2)

### (ب) اكتشاف الفروق

اطرح الأقوال التالية:

- 1- أحب الأطباء لأنهم لطفاء دائماً.
- 2- يعجبني أن بعض الأطباء لطفاء معي.
- 3- الأطباء هم فئة لطيفة من الناس.

ناقش ما هو القول النمطي (رقم 3)، وما هو الرأي المسبق (رقم 1)، وما هو القول الذي يعد مجرد رأي (رقم 2). وبيّن كيف أنها جميعاً (كأطر ذهنية مرجعية) ستجعل من الصعب تقييم الأطباء لا كأشخاص يتصرفون بلطف إزاء الآخرين ويقدمون لهم الرعاية فحسب، ولكن لأنهم يعبرون أيضاً عن غضبهم ونفاد صبرهم! وناقش كيف تُحدد الأقوال النمطية والآراء المسبقة والآراء سلفاً المواقف.

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 2؛ اتفاقية حقوق الطفل، المادة 2)

## 2- التمييز بسبب اللون أو العرق

العنصرية هي اعتقاد بوجود فئاتٍ من البشر لها سماتٌ محددة (تكون عادةً جسدية) وتجعلهم في منزلةٍ أسمى أو أدنى من الآخرين. وقد لا يقتصر هذا السلوك على الإجهار، مثل معاملة بعض الأشخاص حسب عرقهم أو لونهم، بل قد يكون كذلك مستتراً مثل انتهاج المجتمع معاملة إزاء فئاتٍ من البشر تتخذ شكلاً من أشكال الحكم التمييزي.

و غالباً ما يؤدي السلوك العنصري إلى التمييز العنصري بآثاره السلبية الجلية، التي تختلف بين إهمال بسيط أو تجنب أولئك الذين يُعتقد أنهم مختلفون أو أدنى منزلةً وأشكالٍ أكثر وضوحاً من المضايقة أو الاستغلال أو الاستبعاد.

والاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري هي مرجع جيدٌ للتدقيق في هذا الشأن.

ولون البشرة هو واحد من أشد ما ابتكرته البشرية على الإطلاق من سبل التمييز تعسفاً بين الناس. فاطلب من التلاميذ أن يتصوروا، كتمرين لهم، مجتمعاً متعدد الأعراق كُتب لهم العيش فيه دون أن يدركوا سلفاً ما هو لون بشرتهم.

### حجرة الدراسة غير العنصرية

ثمة طرق كثيرة تجعل حجرة الدراسة مكاناً يقبل التعدد العرقي وبياركة. فالعوامل الثقافية تؤثر على ردود فعل الطالب، مثل مدى ارتياح الطالب إلى الاتصال البصري، ومدى تقبله لاستراتيجيات التعلم الجماعية أو أسلوبه في التمثيل المسرحي أو في رواية القصص. فإذا ما نشأ نزاعٌ عرقي في حجرة الدراسة، عالجه ولا تصرف النظر عنه. وعلم طلابك سبل التعرف على السلوك الذي يكرس العنصرية. وادرس قصص المشاهير الذين حاربوا العنصرية. وادرس المساهمات التي قدمها أشخاصٌ من جميع أرجاء العالم في التراث البشري وأغنى بها التجارب البشرية المشتركة. وضمّن المنهاج التعليمي أكبر قدر ممكن من التنوع الثقافي. واطلب مساعدة الآباء أو الأقرباء أو الأصدقاء الآخرين في هذا الأمر. ووجه الدعوة إلى ناشطين من أعراق أو ألوان أخرى في المجتمع المحلي للتحدث إلى الصف عن نشاطهم هذا.

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادتان 1 و2؛ واتفاقية حقوق الطفل، المادة 2)

### 3- التمييز بسبب وضع الأقليات

كثيراً ما يحصل خلطٌ بين مفهوم "الأقلية" ومفهوم "الإثنية" ومفهوم "العرق"، بيد أنه متى حصل، انطبق كذلك على الأنشطة السابقة. وتعبير الأقليات هو تعبير فضفاضٌ، وقد استخدم أيضاً في وصف الشعوب الأصلية والمشردين والعمال المهاجرين واللاجئين وحتى الأغليات المضطهدة. وكان العامل المشترك بين هذه الفئات في أغلب الأحيان هو الفقر. ولا تنتفي صفة الأقلية عن أي أقلية إلا عندما تمتلك قدراً كافياً من القوة.

ويحق لأفراد الأقليات التمتع بحقوق الإنسان، غير أنهم يطالبون عادةً بحقوق معينة باعتبارهم أفراداً من الأقلية كذلك. وقد تشتمل هذه المطالبات، حسب كل أقلية، على مطالبات بحق تقرير المصير الثقافي والسياسي والأرض والتعويض عن انتزاع الملكية والسيطرة على الموارد الطبيعية أو إتاحة إمكانية الاطلاع على المواقع الدينية.

#### (أ) تحديد بعض "الأقليات"

ساعد تلاميذ الصف على وضع تعريفٍ لـ "الأقلية".

- هل هي دائماً في وضع أقلية من الناحية الحسابية؟
- ما هي في العادة أوجه اختلاف الأقليات عن أغلبية السكان أو عن الفئة المسيطرة فيه.

فكر مع تلاميذ الصف في وضع قائمة بـ "الأقليات" المعاصرة، ابتداءً من المجتمع المحلي. وتأكد من إدراج الأقليات القائمة على أساس الطبقة الاجتماعية والقدرة والميل الجنسي وعوامل أخرى غير عرقية. وهل تعاني هذه الأقليات من التمييز؟ وبأي السبل؟

ويستطيع التلاميذ أن يعدوا في نهاية المطاف دراسة لحالات معينة تُبين لهم حجم الأقلية ومكانها وتاريخها وثقافتها وظروف معيشتها الحالية ومطالباتها الرئيسية.

- ما هي الظروف التي تسمح بظهور أقليات بين السكان (مثل، الشعوب الأصلية والمهاجرون واللاجئون والعمال المهاجرون)؟

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادتان 1 و2؛ اتفاقية حقوق الطفل، المواد 2 و29 و30)

#### (ب) الهوية الثقافية والتنوع الثقافي

لكل فردٍ هويته الثقافية التي لا يدركها في أغلب الأحيان لتأصلها إلى حدٍ بعيد في شخصيته. غير أن الهوية الثقافية كثيراً ما تصبح في البلدان التي توجد فيها أقليات إثنية أو دينية أو لغوية أو سكان أصليين مسألة حقوق إنسان، وعلى الأخص عندما تسعى فئة أقوى لفرض ثقافتها على الفئات الأضعف.

وتولي اتفاقية حقوق الطفل أهمية خاصة لحق الطفل في إبراز هويته الثقافية. فالمادة 29 تكفل للطفل تعليماً ينمي الاحترام لثقافته ولغته وقيمه. وتعترف المادة 30 بحق الطفل في أن يشارك مشاركة تامة في الحياة الثقافية والفنية، كما تعترف المادة 31 اعترافاً خاصاً بحق أطفال الأقليات والسكان الأصليين في التمتع بثقافتهم وممارسة شعائرهم الدينية واستعمال لغتهم.

ويؤكد الإعلان العالمي بشأن التنوع الثقافي الصلة بين الهوية الثقافية والتنوع الثقافي: "تتخذ الثقافة أشكالاً متنوعة عبر الزمان والمكان. ويتجلى هذا التنوع في أصالة وتعدد الهويات المميزة للفئات والمجتمعات التي تتكون منها البشرية. والتنوع الثقافي، كمصدر للتبادل والابتكار والإبداع ضروري للجنس البشري ضرورة التنوع البيولوجي للكائنات الحية" (المادة 1).

ادرس حالة مجتمعك المحلي.

- هل يوجد فيها أقليات ثقافية؟
- هل تحظى ثقافتها بالاحترام؟
- هل يشارك أفراد المجتمع بحرية وعلانية في ثقافتها، أم تفترض مشاركتهم خفية أو عدم المشاركة على الإطلاق؟
- هل تشجع مدرستك على احترام ثقافة الأقليات؟

ناقش:

- لماذا يحظى الحق في الهوية الثقافية بأهمية بالغة؟ وما هي أهمية الحفاظ على الثقافات المختلفة وتنميتها وتقديرها؟
- لماذا تسعى الفئات المسيطرة في أحيان كثيرة إلى فرض ثقافتها على الأقليات؟

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 26؛ اتفاقية حقوق الطفل، المواد 29 و30 و31)

(ج) متحدثون من الأقليات

وجه الدعوة لأفراد من "أقليات" معينة للتحديث أمام التلاميذ. وأعد التلاميذ لذلك بمساعدتهم في التعرف على تطلعاتهم النمطية وحضر أسئلة مفيدة. وحدد الطريقة المثلى لمشاركة التلاميذ في تكريس العدالة والحرية والمساواة في هذه الحالات المحددة.

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 26؛ واتفاقية حقوق الطفل، المادتان 29 و30)

4- التمييز بسبب نوع الجنس

تنص المادة 2 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على شرعية حقوق الإنسان "دونما تمييز من أي نوع". ثم تذكر بالتحديد عدداً من التصنيفات التي تستخدم لإقامة حواجز تعسفية

بين الناس. وإحداها هو الجنس، وثمة سببٌ وجيه للتحديد، وهو أن التمييز بسبب الجنس (أي "سيطرة جنس على الآخر") لا يزال واحداً من أكثر مصادر الظلم الاجتماعي انتشاراً.

والتمييز بسبب الجنس، شأنه شأن التمييز العنصري، قد يطال كل جانبٍ من جوانب الثقافة والمجتمع. وينعكس هذا التمييز في مواقف الناس دون إدراك الكثير منهم فيعززه. وحرمان جنس واحدٍ من التمتع الكامل بحقوق الإنسان يعني في الواقع الفعلي الانتقاص من إنسانيته.

#### (أ) الجنس أم نوع الجنس؟

بيّن الاختلاف بين الجنس (الذي تحدده عوامل بيولوجية) ونوع الجنس (الذي تحدده عوامل ثقافية). وقسم التلاميذ إلى فريقين واطلب من كل فريق وضع قائمة بأوجه الاختلافات بين الذكور والإناث، التي يقوم البعض منها على أساس الجنس (مثل أن للرجال البالغين ذقوناً؛ بينما تعيش النساء عمراً أطول) ويقوم البعض الآخر على نوع الجنس (مثل أن الرجال أمهر في الرياضيات؛ بينما تتميز النساء بالخلج). واطلب من كل فريق أن يقرأ بدوره خاصية واحدة من الخصائص المميزة بين الجنسين واطلب من هيئة التحكيم أن تقرر ما إذا كان وجه الاختلاف قائماً على أساس الجنس أم نوع الجنس. وستصدر بالطبع اعتراضات على ذلك (منها، هل الرجال مثلاً أكثر عدوانية بطبعهم من النساء) لكن النتيجة التي ستخلص إليها ستساعد التلاميذ في التعرف على سلوكهم النمطي الذاتي إزاء نوع الجنس. ثم فُتس في الصف وفي الكتب الدراسية وفي وسائط الإعلام وفي المجتمع المحلي عن أمثلةٍ عن السلوك النمطي إزاء نوع الجنس.

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 2؛ اتفاقية حقوق الطفل، المادة 2)

#### (ب) من هو الرجل ومن هي المرأة؟

اطلب من التلاميذ أن يتفحصوا ما يجدونه في المدرسة من كتب ومواد أخرى ليعلموا:

- هل الأرقام المرجعية المخصصة للذكور هي ذاتها للإناث؟
- هل قدمت الشخصيات الأنثوية على أنها قادرة على أن تتخذ القرارات الشجاعة، وتتمتع بالقدرات البدنية وتتحدى بروح المغامرة والإبداع وتبدي الاهتمام بمجموعةٍ واسعةٍ من المهن؟
- هل قدمت شخصيات الذكور على أنها شخصيات إنسانية ومهتمة بالآخرين وقادرة على تقديم المساعدة، وعلى التعبير عن عواطفها ولا تخشى أن يقول الآخرين عنها إنها لا "تتمتع بصفات الرجولة"؟
- هل يحترم الرجال والنساء بعضهم بعضاً كأنداد؟
- هل يقوم الرجال بدورٍ فعالٍ في الاضطلاع بالمهام الأبوية والمنزلية؟

- هل تضطلع النساء بدورٍ فعالٍ خارج المنزل، فإن كان الأمر كذلك، هل هو دور يختلف عن المهن التقليدية التي تؤديها الأنثى (مثل، التدريس التمريض والسكرتارية) أو أن تقوم بأعمالٍ بدون أجر أو بأجرٍ زهيد؟

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 2؛ اتفاقية حقوق الطفل، المادتان 2 و 29)

### (ج) تقليد نوع الجنس الآخر

تناول قصة مألوفة (من روايةٍ مثلاً أو فيلمٍ أو مسلسلٍ تلفزيوني أو أسطورة شعبية) واروها ثانية بتبديل نوع الجنس الشخصيات. ثم ناقش آثار هذا التبديل.

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ المادة 2؛ اتفاقية حقوق الطفل، المادتان 2 و 29)

### (د) ما أحب أو ما أفعل<sup>(11)</sup>

اطلب من التلاميذ أن يجيبوا بأنفسهم على هذه الأسئلة:

- 1- اذكر ثلاثة أمور تنسب إلى بني جنسك وتحبها.
- 2- اذكر ثلاثة أمور تنسب إلى بني جنسك ولا تحبها.
- 3- اذكر ثلاثة أمور ترغب فعلها لو كنت من الجنس الآخر.

اطلب من التلاميذ أن يطلع كل منهم أحد زملائه على القوائم التي أعدها. ثم اطلب من كل اثنين أن يطلعاً على قوائم اثنين من الجنس الآخر (أو اطلاع اثنين آخرين في حجرات الدراسة غير المختلطة).

ناقش النتائج. ثم اسأل كيف يتعامل هذا المجتمع مع أشخاص لا يتصرفون وفقاً لسلوك متوقع من نوع جنسهم؟ فهل يحد هذا السلوك من تمتع الأشخاص بحقوق الإنسان؟

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 2؛ اتفاقية حقوق الطفل، المادة 2)

### (هـ) صنع القرارات

اطلب من التلاميذ أن يفكروا في بعض القرارات الهامة التي يجب على أي أسرة اتخاذها والتي تؤثر على جميع أفرادها. واكتب إلى جانب كل قرار إن كان الذي اتخذه في الأساس رجلاً أم امرأة أم كليهما معاً. ثم ناقش الفوارق بين أنواع القرارات التي يتخذها الذكور والإناث داخل الأسرة.



واطلب، بعدئذٍ من التلاميذ سرد بعض القرارات الهامة التي تؤثر على جميع السكان وكانت قد اتخذت في مجتمعهم المحلي خلال السنوات القليلة الماضية (مثل قرار إنشاء نادي أو فريق جديد، أو بناء أو إغلاق مستشفى، أو تخصيص أرض، أو زيادة أجور استخدام حافلات النقل). ثم كلف كل مجموعة صغيرة بأن تضع تحليلاً لهذه القرارات:

- ما هي آثار نوع الجنس على هذه القرارات؟ هل لها أي أثر محدد على النساء والفتيات؟ وعلى الرجال الفتيان؟

(11) اقتبس بتصريف من العمل المحلي/التغيير الشامل: معرفة حقوق الإنسان والفتيات الذي أعدته جولي ميرتوس ونانسي فلورز وماليكا دوت (صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة، 1999).

- اكتب إلى جانب كل قرار اسم المجموعة التي اتخذت القرار والنسبة المئوية التقريبية لعدد الإناث والذكور في تلك المجموعة.
- كيف يمكن للقرار أن يكون مختلفاً إذا تكونت المجموعة صانعة القرار من عددٍ متساوٍ من الذكور والإناث؟

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادتان 2 و21؛ اتفاقية حقوق الطفل، المادتان 2 و12)

#### (و) الصف الدراسي الخالي من التمييز الجنسي

يمكن اعتماد معظم الاقتراحات المتعلقة بحجرات الدراسة غير العنصرية (انظر "التمييز بسبب اللون أو العرق" المذكور آنفاً) لدعم إنشاء حجرة دراسة لا يتميز فيها جنس عن الآخر. فالتمس العون حيثما أمكن للتخلص من القوالب النمطية المتعلقة بنوع الجنس. ولا تسمح أبداً باستبعاد أي طالب بناءً على الجنس. واسأل دائماً: ما هو المنصف؟ وعرف التلاميذ باتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.

وبيّن البحث أن المدرسين قد يشكلون بذاتهم مصادر محتملة للتمييز ضد الفتيات، فيولوا اهتماماً أكبر للفتيان ويطلبوا منهم أن يتكلموا بضعف ما يطلبونه من الفتيات. ويثنى على الفتيان في الكثير من حجرات الدراسة لما يتمتعون به من توفيق للمعرفة وثقة بالنفس، بينما يثنى على الفتيات لترتيبهن واستعدادهن وقدرتهن على تنفيذ التوجيهات. إلا أن معظم المدرسين في هذه المجالات الدراسية لم يكونوا على دراية بتفضيلهم الفتيان، وقد أدهشهم القرائن.

وتقدم وسائل الإعلام، ولا سيما الإعلانات منها، مواد مفيدة لتحليل نوع الجنس. ويُنصح أيضاً بتفحص المناهج المدرسية والكتب الدراسية تفحصاً دقيقاً (وانظر النشاط المذكور أعلاه من هو الرجل ومن هي المرأة؟).

- هل يولي "التاريخ" اهتماماً جدياً لدور المرأة مثلما يولي الرجل؟

- هل يتناول علم "الاقتصاد" وضع المرأة في سوق العمل (داخل المنزل وخارجه)؟
- هل ينظر "القانون" في قضايا المرأة والممتلكات؟
- هل تنظر "الحكومة" في مسألة انخفاض مستوى تمثيل الإناث؟
- هل يولي "العلم" الاهتمام الواجب لما أنجزته المرأة؟
- هل تُشجع الفتيات على التفوق في الرياضيات والعلوم والمعلوماتية؟
- ما هو مدى التمييز بين الجنسين في تعليم "الأدب" و"اللغة" و"الفنون"؟

انظر أيضاً في الحياة المدرسية خارج الميدان التعليمي:

- هل تمنح الفتيات فرصاً متكافئة في قيادة النوادي وتبوؤ المناصب التي تُشغل بالانتخاب؟ وفي تمثيل المدرسة علانية؟
- هل هناك أنشطة تنفذ برعاية المدرسة وتستبعد منها الفتيات؟
- هل توفر للفتيات الإمكانية ذاتها التي توفر للفتيان لاستعمال المرافق الرياضية والمشاركة في فرق الرياضة البدنية؟
- هل تشعر الفتيات بالأمان في المدرسة من التحرش الجنسي أو من التهديد بالاعتداءات الجسدية؟
- هل تتاح الجوائز والمنح الدراسية والمساعدة المالية والمكافئات الأخرى للفتيات بالمثل؟

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادتان 2 و26؛ اتفاقية حقوق الطفل، المادتان 2 و29)

## 5- التمييز بسبب الإعاقة

يعد النشاط العملي مع المعوقين جسمانياً أو ذهنياً في المجتمع المحلي خارج المدرسة أفضل نشاطاً للتلاميذ إذا ما أرادوا فهم القضايا المطروحة في هذا الشأن.

(أ) المتحدثون عن الإعاقة

وجه الدعوة إلى أشخاص مصابين بحالات عجز محددة للتحدث إلى التلاميذ. فهم أولى بتوضيح ما يواجهونه من صعوبات، وما استفادوه من دروس نتيجة لذلك وما ستكون حقوقهم الخاصة. وأكد على أن الأشخاص المعوقين هم بشرٌ أولاً ومحرومون ثانياً.

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادتان 1 و2؛ اتفاقية حقوق الطفل، المادتان 2 و23)

(ب) مدرسة واحدة للجميع

اطلب من التلاميذ دراسة وضع المدرسة وبيئتها ومدى سهولة وصول المعوقين إليها.

وناقش ما يلي:

- ما هي التغييرات التي يوصون بها؟
- ما يمكن لمدرستك فعله من أجل تعزيز الإعلان الخاص بحقوق المعوقين والإعلان الخاص بحقوق المتخلفين عقلياً، اللذين أعلنتهما الأمم المتحدة في عامي 1971 و1975 على التوالي؟

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادتان 1 و2؛ واتفاقية حقوق الطفل، المادتان 2 و23)

### الحق في التعليم

على الرغم من أن لكل فردٍ الحق في التعليم، فإن الكثيرين لا يتلقون على الإطلاق تعليماً يفي بشروط المادة 29 من اتفاقية حقوق الطفل ويعزز من "تنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته العقلية والبدنية إلى أقصى إمكاناتها" (اتفاقية حقوق الطفل، المادة 29-1). ولا تتوفر لملايين الأطفال أبداً فرصة الانتظام في المدرسة. فثمة عوامل كثيرة تستبعدهم، مثل مكانتهم الاجتماعية أو جنسهم أو عيشهم في حالةٍ من الفقر تجبرهم على العمل لكسب لقمة العيش. كما أن عدم تلقيهم العلم يحد من قدرتهم على التمتع بحقوق الإنسان الأخرى.

(أ) من الغائب عن مدرستنا؟

اطلب من التلاميذ أن يفكروا في الأشخاص غير الممثلين في مدرستهم، مثل:

- فتيات أو فتيان كثر؟
- الأطفال المصابون بإعاقاتٍ بدنية؟
- الأطفال المصابون بإعاقاتٍ ذهنية؟
- الأطفال الذين أخلوا بالقانون أو الذين أثاروا المتاعب لسلطات المدرسة؟
- الأطفال اليتامى؟
- الأطفال المشردون؟
- الأطفال الذين أصبحوا أباً وأماً و/أو الأطفال المتزوجون؟
- أطفال العمال المهاجرين؟
- أطفال اللاجئين؟
- الأطفال الفقراء ممن تلجأ أسرهم إلى تشغيلهم بدافع الحاجة؟

اسأل بشأن كل فئةٍ ذكرت بأنها من الفئات الغائبة عن المدرسة:

- لماذا لا ينتظم هؤلاء الأطفال في هذه المدرسة؟ هل ينبغي لهم ذلك؟ إن كان الجواب بنعم أم لا، فلماذا؟
- هل يلتحقون بمدرسة في مكان آخر؟
- ماذا عن الأطفال الذين لا يستطيعون الحضور شخصياً إلى المدرسة؟ كيف يحصلون على التعليم؟

اسأل في حالة التحاق بعض التلاميذ بمدارس مختلفة:

- لماذا يلتحقون بمدرسة تختلف عن مدرستك؟
- أين هي تلك المدرسة؟ هل يستطيع التلاميذ الوصول إليها بسهولة؟
- هل يتعين على الأسر دفع مبلغ لقاء التحاق أطفالهم في هذه المدرسة؟ وما هو الحل إن لم يستطع الوالدان تغطية نفقات هذه المدرسة البديلة؟
- هل تعتقد أن التلاميذ يتلقون فيها تعليماً جيداً؟

اسأل عن إمكانية جعل أولئك الأطفال الذين لا يلتحقون بالمدرسة يتمتعون بحقهم في التعليم (مثل، الأطفال الفقراء الذين تلجأ أسرهم إلى تشغيلهم بدافع الحاجة؛ والفتيات اللاتي يتزوجن أو ينجبن أطفالاً وما زلن في سن الدراسة). فعلى عاتق من تقع مسؤولية التأكد من أنهم يتلقون تعليماً؟

واسأل التلاميذ، إن أمكن، إعداد بحثٍ وربما القيام بزيارة بعض مدارس التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة. واطلب منهم مناقشة ما إذا كانت هذه المدارس البديلة تمتثل لمعايير اتفاقية حقوق الطفل فيما يتعلق بحقه في التعليم أو الكتابة عن هذه المسألة. وما الذي يمكنهم أن يفعلوه للدعوة من أجل حق كل الأطفال في التعليم؟

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 26؛ واتفاقية حقوق الطفل، المادتان 28 و29)

(أ) ماذا لو كنت لا تستطيع القراءة؟

اطلب من التلاميذ وضع قائمة بجميع الفترات الزمنية التي يقرؤون فيها شيئاً في يوم عادي: سواء في المنزل، أو في المدرسة، أو في المجتمع المحلي، أو في أي مكان آخر. وأن يضمنوا هذه "القراءة اللاإرادية" في القائمة مع الإشارة إلى أنها تمت أثناء استخدام الحاسوب أو مشاهدة التلفزيون أو المشي بالقرب من المنزل.

واطلب من التلاميذ أن يقارنوا بين القوائم التي وضعوها وأن يناقشوا:

- كيف يمكن لحياتك أن تتأثر لو أنك ما كنت تستطيع القراءة؟
- ما هي الأنشطة التي قد لا تستطيع تنفيذها أو تنفيذها تنفيذاً جيداً؟

- كيف يمكن للأمية أن تؤثر على صحتك وصحة أسرته وسلامتك وسلامتها وأمنك وأمنها؟
- كيف يمكن لك أن تتأثر إن لم تكن تعرف القراءة وكنت
  - أمًا؟ أو أبًا؟
  - عامل مصنع؟
  - عاملاً زراعياً؟
  - صاحب محل؟
  - جندياً؟
  - مواطناً؟

### (ب) التعليم كحق من حقوق الإنسان

يُجسد الحق في التعليم مبدأ الترابط بين حقوق الإنسان. لهذا، اطلب من التلاميذ التمعن في كل مادة من المواد الثلاثين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان و/أو في الصيغة الموجزة لاتفاقية حقوق الطفل واسألهم "كيف تختلف قدرتك على التمتع بهذا الحق في حالة عدم تلقيكم لأي تعليم؟" (مثل ذلك، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 21، الحق في المشاركة في الحكومة و في الانتخابات الحرة؛ أو اتفاقية حقوق الطفل، المادة 13، حرية التعبير)

وبيّن أن عدد الأميين، في عام 2000، قد فاق 850 مليون أمّي في العالم، وأن النساء مثلن نسبة ثلثي هذا العدد تقريباً. وبالإضافة إلى ذلك، تمثل الفتيات من بين 113 مليون طفل تقريباً لا يستفيد من التعليم الابتدائي نسبة 60 في المائة<sup>(12)</sup>. فاطلب من التلاميذ تفسير هذه الأرقام الإحصائية. وكيف يمكن لهذا الأمر أن يؤثر على تمتع النساء والفتيات بحقوق الإنسان؟

### (ج) الحق في معرفة حقوقك

وضّح أن التعليم بشأن حقوق الإنسان وإعمالها هو في حد ذاته حقّ من حقوق الإنسان المتفق عليها دولياً (انظر الفصل الأول من هذا الكتيّب). لهذا، اسأل التلاميذ:

- ما الذي يحتاج الأشخاص معرفته عن حقوق الإنسان؟
- لماذا يحظى تعليم حقوق الإنسان بالأهمية؟ هل يحتاجونه البعض أكثر من غيرهم؟ إن كان الأمر كذلك، فمن هم؟ وما هو السبب؟
- كيف ينبغي تعليم حقوق الإنسان؟

• كيف تختلف حقوق الإنسان عن غيرها كموضوع من المواضيع المدرسية؟ (هل تشمل مثلاً العمل والمعرفة أيضاً)؟

• كيف يمكن للتلاميذ أن يلموا بأنفسهم بحقوق الإنسان؟

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 26؛ اتفاقية حقوق الطفل، المادتان 17 و 29)

## التنمية والبيئة

أين تقطن؟ ففي كل مكان تعيش فيه تجد قضايا التنمية وحقوق الإنسان والبيئة مترابطة، نظراً لأن المقصود بالتنمية هنا هو التركيز على الأشخاص وعلى مشاركتهم وأن تكون عملية سليمة بيئياً. فهي لا تشتمل على النمو الاقتصادي فحسب، بل أيضاً على التوزيع العادل وعلى تعزيز قدرات الشعب وتوسيع نطاق خياراتهم. وتولي التنمية أولوية قصوى لمسائل استئصال الفقر وإدماج المرأة في عملية التنمية واعتماد الشعوب والحكومات على ذاتها وحققها في تقرير مصيرها وحماية حقوق السكان الأصليين.

وقد احتلت العلاقة القوية بين حقوق الإنسان والتنمية مكاناً بارزاً في مداولات الأمم المتحدة لأكثر من نصف قرن. وفي عام 1986، نصت المادة 1 من الإعلان العالمي للحق في التنمية صراحةً على الحق في التنمية، الذي يقول إن "الحق في التنمية هو حق من حقوق الإنسان غير قابل للتصرف وبموجبه يحق لكل إنسان ولجميع الشعوب المشاركة الإسهام في تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية والتمتع بهذه التنمية التي يمكن فيها أعمال جميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية إعمالاً تاماً". ويشمل الحق في التنمية ما يلي:

(12) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، "تقييم جهود توفير التعليم للجميع بحلول عام 2000".

• السيادة الكاملة على الموارد الطبيعية

• تقرير المصير

• المشاركة الشعبية في التنمية

• تكافؤ الفرص

• تهيئة ظروف مواتية للتمتع بالحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية والثقافية.

وقد يتكون لدى التلاميذ فهماً مختلفاً وخبرةً متباينة بشأن هذه القضايا، وهذا وقفٌ على المنطقة التي يعيشون فيها من العالم.

لهذا، فقد يرغب المدرسون الذين يعملون مع تلاميذ يعيشون يومياً في ظروف من الحرمان المادي في إسناد أنشطتهم إلى وقائع ملموسة وربطها على أوثق نحو ممكن بأنشطة

النظام العالمي. وقد يرغبون في دراسة التوقعات المرتقبة من التنمية التدريجية والخطوات اللازمة لبلوغها.

أما المدرسون الذين يعملون مع التلاميذ الميسورين مادياً، فقد يرغبون في تعزيز استجابتهم بالمطالبة بالتنمية وبتقرير المصير وتقديم أمثلة عملية عن طريقة تسييرها. وقد يعد التلاميذ بحثاً عن دور التعاون الدولي الذي تضطلع به منظمات غير حكومية ووكالات حكومية دولية مثل، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة في تعزيز الحق في التنمية والبيئة.

### (أ) الأغذية

اطلب من التلاميذ الاحتفاظ بسجل يدونون فيه كل ما يأكلون ويشربون في اليوم. وأن يجروا تحليلاً لكل ما يتعلموه عن احتياجات أجسامهم من أجل البقاء والنمو (مثل، النشويات والدهنيات والبروتينات والمعادن والفيتامينات والمياه).

اختر وجبة واحدة ثم تعقب مصدر عناصرها من الأشخاص الذين أنتجوها وعالجوها ونقلوها وحضروها. وقد تتواكب هذه الدراسة مع رحلات ميدانية إلى المصادر التي تورّد المنتجات إلى الأسواق المحلية ومخازن البقالة.

اختر صنفاً من الغذاء اليومي - ويُفضل أن يكون غير مألوف - وينمو بسرعة في منطقة مجاورة، واطلب من التلاميذ أن يزرعوا، كل اثنين معاً، شتلة منه في إناءٍ أو في قصيصٍ أو في حديقة المدرسة. ثم حدد السبب في نجاح نمو نباتات بعض التلاميذ وفشل نمو تلك التي زرعها غيرهم. ووجه الدعوة إلى شخصٍ لديه إلمام جيد بالحدائق أو بالمحاصيل للتحدث إلى التلاميذ عن العناية بالنباتات. وبادر إلى إعطاء درسٍ زراعي في الحديقة ليعمل فيه جميع التلاميذ ويتقاسمون المحصول. واعدد دورات لتوليد الأفكار ومناقشة إمكانية إدخال التحسينات. ومثال ذلك معرفة ما إذا كانت طريقة الزراعة المطبقة هي أفضل الطرق؟ وهل هناك طرقٌ أخرى لمكافحة الآفات الزراعية؟ وكيف يمكن جعل نظام تقاسم العمل أكثر فاعلية وتعاوناً؟

ويمكن إجراء مقارناتٍ بين عمل التلاميذ والحالة في أرجاءٍ أخرى من العالم. وقد تسعى أي مدرسة في منطقة حضرية لوضع ترتيباتٍ مع مدرسةٍ أخرى في منطقة ريفية لتبادل الزيارات والاضطلاع على خبراتها الخاصة (مثل ذلك، علاقات الطرفين بإنتاج الأغذية وتوزيعها).

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 25؛ اتفاقية حقوق الطفل، المادتان 24 و27)

### (ب) المياه

الماء العذب نادرٌ في العالم، بل إنه يزداد ندرةً. والتلاميذ الذين يعيشون في منطقةٍ قاحلة يدركون تماماً هذه الحالة. فاطلب من التلاميذ حساب كمية المياه التي يستهلكونها يومياً من خلال

رسم بياني يدل على المياه المستعملة في الشرب والغسيل، وما إلى غير ذلك. واطلب منهم البحث عن مصدر المياه التي يستعملونها.

والماء يحمل فضلات وجراثيم ممرضة. لذا كانت إدارة المياه الصحية (توريدها والتخلص منها معاً) أساسية للحفاظ على صحة المجتمع. واطلب من التلاميذ - كل بمفرده أو في مجموعاتٍ صغيرة - أن يبحثوا عن شبكة المدرسة لتوريد المياه والتخلص منها وأن يقترحوا طريقة لتحسينها. كما يمكن القيام بهذا النشاط خدمةً للمجتمع بأسره. فإن كان هناك أحد يتحمل مسؤولية ضمان سلامة المياه التي يستعملونها، فمن هو؟

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 25، اتفاقية حقوق الطفل، المادتان 24، و27)

### (ج) مستوى معيشي لائق

إن توفير ما يكفي من الغذاء والماء هو أولوية من أولويات التنمية الأساسية. والمادة 25 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان تتضمن إشارةً محددة للغذاء باعتباره جزءاً من الحق في مستوى معيشي لائق يكفي لضمان الصحة والسلامة. كما تكفل المادة 27 من اتفاقية حقوق الطفل لكل طفلٍ الحق في مستوى معيشي ملائم لنموه البدني والعقلي والروحي والمعنوي والاجتماعي. وتحظى هذه الحقوق بدورها باهتمام هيئاتٍ مثل منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) ومنظمة الأغذية والزراعة، كما أن أعمالها يساعد على استتباب الأمن الوطني والسلم العالمي.

اطلب من التلاميذ البحث عن الحد الأدنى للاحتياجات من الغذاء والماء الضرورية لبقاء الإنسان على قيد الحياة ولضمان سلامته. وماذا يحدث عندما يفتقر أي طفلٍ للمستوى المعيشي الملائم لنموه الكامل؟

وزع البلدان ذات المستويات المتباينة من التنمية على التلاميذ للبحث بالرجوع إلى إحصاءات الأمم المتحدة الواردة في منشوراتٍ مثل تقرير اليونيسيف عن حالة الأطفال في العالم أو تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عن التنمية البشرية. واطلب من كل تلميذٍ تقديم نبذةٍ عن أي شخصٍ عادي من ذلك البلد (تتضمن، على سبيل المثال، عمره المتوقع ودخله وغذائه وإمكانية حصوله على المياه النظيفة). وناقش آثار أوجه التباين هذه على تنمية الأفراد فضلاً عن الشعوب والمناطق.

قد يطلب المدرسون من التلاميذ الميسورين مادياً أن يتحروا عن حالات الفقر في مجتمعاتهم المحلية. وأن يناقشوا مسألة من يتحمل مسؤولية حماية الأشخاص من آثار الفقر.

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادتان 23 و25؛ اتفاقية حقوق الطفل، المادتان 6 و27)

### (د) المسكن



تعكس المنازل فوراً عوامل مثل المناخ المحلي والجغرافيا وتركيبية الأسرة ووضعها والميول الثقافية والدينية وتوافر مواد البناء. لهذا فُكّر مع التلاميذ في وضع قائمة بجميع الأشياء التي ينبغي أن يحتويها أي منزل ثم اطلب منهم تصميم منزلٍ مجهز بكل هذه الأشياء. ثم اطلب منهم وصف وتوضيح تلك الأشياء التي صمموها.

- كيف يعكس هذا التصميم قيمهم وثقافتهم؟
  - كيف يمكن تعديل تصاميم المنازل المحلية وتحسينها حتى يمكن المحافظة على موارد مثل المياه والطاقة والتخفيف من التلوث إلى حده الأدنى؟
  - ما هي الاحتياجات المحددة لأفراد الأسرة المصابين بإعاقات بدنية؟
- وفي حالة وجود أشخاصٍ مشردين في المجتمع المحلي، ناقش مشكلتهم وبحث عنهم وعن سبب تشردهم.

- من المسؤول عن مشكلة التشرد؟
- هل مشكلة التشرد هي قضية من قضايا حقوق الإنسان؟
- ما هو السبيل للقضاء عليها؟

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 25؛ اتفاقية حقوق الطفل، المادة 27)

(هـ) السكان

تبدو آثار النمو السكاني واضحة للغاية في أرجاء كثيرة من العالم. بيد أنها تبدو أقل وضوحاً في مناطق أخرى منه. فآثر هذه الظاهرة، على أية حال، هو أثرٌ عالمي. وتدل الإحصاءات على ارتفاع عدد سكان العالم بمعدلٍ هائلٍ وعلى طريقة تأثير هذا النمو على المناخ والتنافس على الموارد. ومن المهم أن يفكر التلاميذ في النمو السكاني وفيما يحمل معه من مشاكل.

ويتيح أيضاً تناول موضوع السكان الفرص لمناقشة الحقوق المتنازعة والعلاقة بين الأفراد والدولة. فاطلب من التلاميذ إجراء بحثٍ وحوارٍ عن السياسات التي تنتهجها مختلف الدول بشأن حجم الأسرة، إما بالتشجيع أو بعدم التشجيع على إنجاب أطفالٍ أكثر.

- هل تتنافى هذه السياسات وحقوق الأفراد؟
- إذا كان الأمر كذلك، كيف يمكن وضع حلولٍ لحالات التنافي هذه؟

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 16)

## (و) العمل

مع تغير الاقتصاد العالمي تتغير أيضاً طبيعة العمل في العالم. فقد كان التصنيع في البلدان الصناعية، مثلاً، السبب في التوسع العمراني وفي الانخفاض الذي طرأ على عدد الأشخاص القاطنين حالياً في القرى وعلى حجم ما ينتج فيها من محاصيل زراعية. وازداد، في المدن الكبيرة، عدد العاملين في قطاع الخدمات الصناعية. بينما عمال البلدان التي لا يتوفر فيها ما يكفي من الفرص لتشغيل جميع الباحثين عن عمل يجوبون العالم سعياً وراء تحسين فرصهم الاقتصادية. وغالباً ما تعزى أنماط الهجرة داخل البلد وبين البلدان على السواء، مثلها مثل أنماط التنمية الاقتصادية، إلى العمل. وينبغي للبلدان أن تسعى جاهدةً لإدماج سياساتها الزراعية والصناعية والمالية والتجارية لتعزيز قدرة شعبها على الإنتاج.

وكجزءٍ من المهام التي تترتب على الكثير من التلاميذ ما أن يبلغوا سن الرشد هو التحري عن أنماطٍ مختلفة من العمل. ولعل استقدام مجموعةٍ واسعة من العاملين إلى حجرة الدراسة يساعد على توسيع مدارك التلاميذ. بل الأفضل من ذلك هو اصطحابهم إلى بيئات عملٍ مختلفة حتى يشاهدوا فعلاً ما هو المطلوب. وأسألهم، إذا كان ذلك ممكناً، عن ميادين العمل التي تهتمهم، ونظم لهم رحلاتٍ ميدانيةٍ إليها.

وتولى القضايا المتصلة بعمل الطفل اهتماماً خاصاً، ومنها: هل ينبغي تحديد سن قانونية لتشغيل الأطفال ونوع العمل الذي يسند إليه؟ فالقضايا العملية والأخلاقية المنبثقة عن تشغيل الأطفال تتيح مجالات هامة للتفكير والبحث. وقد يقارن التلاميذ بين اتفاقية عام 1999 بشأن حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال (رقم 182) الخاصة بمنظمة العمل الدولية (وهي وكالة من وكالات الأمم المتحدة المتخصصة في حقوق الإنسان وحقوقه في العمل) وبين أحكام اتفاقية حقوق الطفل.

وقد تفضي كذلك دراسة مسألة عمل الأطفال وممارسات العمل بوجهٍ عام إلى التمعن في موضوع مسؤولية المستهلك والصلة بين حقوق الإنسان والممارسات التجارية العالمية. (انظر أدناه "قطاع الأعمال وحقوق الإنسان").

وقد تخلص المشاريع التي يعدها التلاميذ عن العمل (مثل، أنماط العمل المحلي والوطني والدولي؛ وكيف يتغير "العمل" على صعيدٍ واحدٍ أو على جميع هذه الصعد؛ وكيف ينخرط العمال " في تنظيماتٍ لحماية حقوقهم) إلى نتائج تعليمية هامة. وتوفر اتفاقيات وتوصيات وتقارير منظمة العمل الدولية معلوماتٍ هامة عن العمل وحقوق الإنسان.

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادتان 23 و24؛ اتفاقية حقوق الطفل، المواد 31 و32 و36)

## (ز) الطاقة

إن القيام بأي فعلٍ يستهلك طاقة. وكلما كبر الفعل ازداد الاستهلاك. لهذا فكر مع التلاميذ في جميع مصادر الطاقة المحتملة، مثل ضوء الشمس والأغذية والفحم والغاز والكهرباء. واطلب منهم تسجيل جميع أشكال الطاقة التي يستخدمونها يومياً. واسألهم هل هي مصدرٌ من مصادر الطاقة "المتجددة"؟ وناقش معهم كذلك الآثار البيئية المترتبة على أشكال الطاقة هذه.

وقم بإعداد دراسة استقصائية عن الطاقة المستهلكة في المدرسة. واسأل هل هناك طرقٌ تُهدر الطاقة من خلالها؟ فقدم اقتراحات لادخار الطاقة. ويمكن اتباع هذه الطريقة أيضاً في المنزل والحي والمنطقة والعالم بأسره.

وأنشئ مجموعات لتنفيذ المشاريع وكلفها بتصميم - بل صنع - أجهزة لتزويد الحي بالطاقة. ويمكن الاستفادة من الطاقة المتوفرة محلياً لهذا الغرض: الرياح؟ والشمس؟ والمياه؟ والوقود الأحفوري؟ والفضلات؟

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 25؛ اتفاقية حقوق الطفل، المادة 27)

### (ح) الصحة

الصحة هي حقٌّ من حقوق الإنسان الأساسية، وهدفٌ أساسي من أهداف التنمية العالمية. وقد أكدت مجدداً قرارات عديدة من قرارات منظمة الصحة العالمية، وهي وكالة من وكالات الأمم المتحدة المتخصصة في هذا المجال، على هذا الهدف وعلى ضرورة التخفيف من حالات التباين الصارخة في الوضع الصحي لشعوب العالم. ويتطلب وضع برامج للرعاية الصحية وتنفيذها عملاً فردياً وجماعياً على حدٍ سواء لضمان تخصيص الموارد اللازمة للذين هم في أمس الحاجة إليها عند توفير الصحة للجميع. وقد توحى دراسة نظم الرعاية الصحية المحلية والوطنية والعالمية بتنفيذ مشاريع متنوعة وشيئة. وتضمن معظم البلدان التعليم الصحي في مناهجها الدراسية، وتتيح للتلاميذ معلومات أساسية عن التغذية ووظائف الجسم وأسباب الإصابة بالمرض والوقاية منه. ويمكن اعتبار أي طبيبٍ محلي وعاملٍ صحي زائرٍ مصدراً مفيداً للمعلومات عندما يُستقبل كضيفٍ متحدثٍ أو مصدراً للحقائق والأفكار عن هذا الموضوع. فقم بتنظيم رحلاتٍ ميدانية للمستشفيات والمشاريع الصحية المخصصة للمجتمع المحلي.

ويثير أيضاً موضوع الصحة العام قضايا أخرى من قضايا حقوق الإنسان، مثل: التمييز ضد الفتيات في مجال الرعاية الصحية والمضاعفات الصحية الناجمة عن عمل الأطفال وزواج الأطفال والحق في الحصول على معلوماتٍ بشأن الصحة الإنجابية والآثار السلبية للتلوث البيئي وسوء التغذية والآثار الإيجابية للتنظيف في مجال الصحة.

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المواد 2 و 19 و 25؛ اتفاقية حقوق الطفل، المواد 2 و 3 و 17 و 24 و 27 و 28)

### التنمية الاقتصادية والعناصر المترابطة

يتضمن كل من الإعلان العالمي واتفاقية حقوق الطفل عدداً من المواد التي تؤكد حقوق البشر في مستوى معيشي لائق. وإعمال أو عدم إعمال هذه الحقوق يعد قضية معقدة ويتوقف أيضاً على الموارد الوطنية والتنمية الصناعية والأولويات الاقتصادية والإرادة السياسية. ويرتبط تحقيق التنمية الاقتصادية، ذات الآثار الوطنية والدولية، ارتباطاً واضحاً بإعمال هذه الحقوق.

وموارد العالم وثرواته القابلة للتصرف موزعة توزيعاً غير منصف. فما هو السبب في ذلك؟ وأي إجابةٍ وافية يجب أن تصف وتشرح جغرافية المجتمع العالمي واقتصاده السياسي ككل.

### (أ) الصعيد المحلي/العالمي

اطلب من التلاميذ أن يبحثوا في الصحف والمجلات الإخبارية عن مقالات تصف كيف يؤثر جزء آخر من العالم على المجتمع المحلي أو كيف يؤثر بلدهم على جزء آخر من العالم (مثل ذلك، المشاكل البيئية أو الاقتصادية أو الصحية أو السياسية؛ وعمليات تبادل الأغذية أو الموضة أو الموسيقى أو أشكال أخرى من الثقافة؛ وعمليات الاستيراد أو التصدير، ولا سيما للأغذية أو للموارد). واطلب من التلاميذ تخصيص بعض الفئات لتصنيف أنواع الصلات التي وجدوها (مثل، التجارة والثقافة والسياحة والبيئة) وإدراج كل موضوع ضمن الفئة المناسبة.

علّق خريطة العالم واطلب من التلاميذ تصنيف مواضيعهم حول الخريطة بحسب الفئة. وارسم خطأً بالأسهم أو مد خيط غزلٍ بين بلد المنشأ والبلد المؤثر أو المتأثر به.

وناقش:

- أي مناطق العالم تتمتع بمعظم الصلات؟ وأقلها؟ ولماذا؟
- ما هي أنواع الصلات الأكثر تكراراً؟
- ما الذي يبيّنه هذا النشاط عن التكافل العالمي؟

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادتان 13 و19، اتفاقية حقوق الطفل، المادة 17)

### (ب) الحياة العملية

صف بيئة من بيئات العمل (مثل مصنع أو مزرعة كبيرة أو مزرعة صغيرة) التي قرر العمال فيها تقديم عدد من المطالب إلى المالكين أو المديرين. إنهم يريدون أن تكون لهم كلمة في كيفية إدارة المكان. كما يطالبون بتحسين أجورهم واستحقاقاتهم في حالة المرض والإصابة وبإيلاء مزيدٍ من الاهتمام لسلامة مكان العمل وإتاحة الفرصة لوضع برنامج تعليمي وتحديد فترات استراحةٍ أطول.

قسم التلاميذ إلى مجموعتين: عمال وموظفون. واطلب منهم أن يتفاوضوا وأن يرسل كل طرف مندوبيه لإفادته بالتقارير. واطلب منهم الرجوع إلى اتفاقيات منظمة العمل الدولية للحصول على معلومات هامة عن حقوق العمال. ثم أعد هذا النشاط ولكن بعكس الأدوار.

### (ج) شبكات التأثير

يحتاج شباب اليوم إلى فهم العالم كشبكة معقدة من العلاقات المترابطة وتقدير التوازن الدقيق القائم بين أجزاء هذه الشبكة، الذي يؤثر تغيير أي جزء منها على الشبكة برمتها. إذ إنه يمكن للتلوث البيئي في مكان واحد، مثلاً، أن يؤثر على السلسلة الغذائية وعلى الظروف الصحية والمعيشية وسبل الرزق في أماكن كثيرة أخرى. والقضايا هي أيضاً مترابطة. فالفقر قد يتأتى من جراء عوامل كثيرة وإن أي جهود تُبذل لاستئصال الفقر يجب أن تأخذ هذه العوامل جميعها في الاعتبار.

ولمساعدة التلاميذ على فهم الطبيعة المعقدة لهذه العلاقات المتداخلة، قسم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة تتألف من عدد زوجي وكلف كل منها ببيان، على أن تتلقى مجموعتان منها على الأقل البيان ذاته. وينبغي لهذه الجملة أن تعبر إما عن حقيقة (مثل، " في \_\_\_ تصل نسبة السكان المصابين بفيروس نقص المناعة المكتسب - الإيدز 30 في المائة على الأقل") وإما مقولة تبدأ بـ "ماذا لو" (مثل، ماذا لو حازت النساء على قدر ما يحوز عليه الرجال من ممتلكات"). ويكتب كل فريق عبارته في الجزء الأعلى من ورقة الرسم البياني. وينبغي لهذه الفرق أن تكتب تحت البيان ثلاث عواقب ناجمة عنه (مثل، "أن والدا أطفال كثيرين سيلقون حتفهم"، "سيولد أطفال أكثر مصابين بفيروس نقص المناعة المكتسب - الإيدز"، "ستتحمل الخدمات الوطنية للرعاية الصحية أعباء تفوق طاقتها تعزى إلى مرض الكثير من الأشخاص"). ثم اكتب تحت كل بيان من هذه البيانات الثلاثة ثلاث عواقب ناجمة عن كل منها (مثل عبارة "سيلقى والدا أطفال أكثر حتفهم" قد تؤدي إلى "تحمل الأسر والخدمات الاجتماعية أعباء تفوق طاقتها تعزى إلى رعاية الأطفال اليتامى"، وإلى "أنه سيكون هناك أطفال كثيرون فقدوا والديهم ويجب تربيتهم تربيةً صالحة"). والنتيجة المستخلصة هي أنه من الممكن الاستمرار في متابعة تطوير شبكة بيانية من التأثيرات. واطلب من المجموعات المكلفة بنفس البيان أن تقارن بين أعمالها وتناقشها. ثم اعرض الرسوم البيانية واطلب من التلاميذ أن يسيروا لمشاهدتها ليتمكنوا من توضيح شبكاتهم لزملاء آخرين.

ناقش آثار هذه الشبكات على حقوق الإنسان وكيف تؤثر قضايا بمفردها على جوانب كثيرة من المجتمع وعلى بلدان كثيرة مختلفة.

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 28؛ اتفاقية حقوق الطفل، المادة 3)

### (د) المتحدثون عن قضايا التنمية

وجه الدعوة إلى شخص مشغول بقضايا التنمية للتحدث أمام التلاميذ، وربما تحت رعاية نادي حقوق الإنسان. وحضر لهذه الزيارة بتزويد التلاميذ بمعلوماتٍ أساسية ومساعدتهم على وضع أسئلة لتوجيهها إلى المتحدث. وتابع من خلال تكليف مجموعات التلاميذ بدراسة جوانب من المسائل التي نوقشت (مثل، المناطق الجغرافية وشرائح معينة من المجتمع المحلي وقضايا خاصة تؤثر على كل فردٍ، مثل التحديث وتفشي البيروقراطية والعولمة والتوسع العمراني والتغيرات التي طرأت على القيم الثقافية).

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادتان 19 و25؛ اتفاقية حقوق الطفل، المادتان 6 و27)

### قطاع الأعمال وحقوق الإنسان

ما فتئ إطار أعمال حقوق الإنسان ، منذ انطلاقة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في منتصف القرن العشرين، يتناول بصفةٍ أساسية طريقة تصرف الحكومات إزاء مواطنيها. غير أن نشوء الاقتصاد العالمي قد أفضى اليوم إلى تفوق الكثير من الشركات التجارية على الحكومات فيما تملكه من أموال وسلطة ونفوذ على حياة الأشخاص. ورغم أن الحكومات هي المسؤولة قانوناً عن مواطنيها وأعمالهم التجارية، لاسيما أولئك المشتغلين في بلدان مختلفة كثيرة حول العالم، فإنها لا تتحمل سوى القليل من المسؤولية القانونية العامة، باستثناء مالكي أسهمها. ونتيجة لذلك، أصبحت هذه الشركات عبر الوطنية في صلب قضايا حقوق الإنسان بصورة متزايدة.

(أ) هل يجب مساءلة مؤسسات الأعمال؟

ناقش هذه القضايا:

- بأي طريقة يمكن لمؤسسة أعمال عبر وطنية أن تنتهك حقوق الإنسان لموظفيها؟ وللأشخاص بصفةٍ عامة؟
- بأي الطرق يمكن لمؤسسة أعمال من هذا النمط أن تستخدم نفوذها لتعزيز حقوق الإنسان؟
- لماذا يكون الامتثال لمعايير حقوق الإنسان مفيداً لأي مؤسسة أعمال؟ ولماذا يكون مضرراً لها؟
- هل تكون مؤسسة الأعمال مسؤولة عن الامتثال لمعايير حقوق الإنسان؟
- كيف يمكن للمواطنين وللمنظمات غير الحكومية ممارسة الضغط على مؤسسة الأعمال لكي تمتثل لمعايير حقوق الإنسان؟

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 28؛ اتفاقية حقوق الطفل، المادتان 3 و6)

## (ب) مدونة قواعد السلوك للشركات

استجابت بعض مؤسسات الأعمال للضغوط المتزايدة عليها من أجل الامتثال لمعايير حقوق الإنسان من خلال وضع مدونات قواعد السلوك للشركات لكي تستخدمها جميع مؤسساتها وشركاؤها التجاريون.

تخيل أن شركة عبر وطنية كبيرة (مثل، شركة لصناعة الملابس أو شركة نفطية) قامت بتوظيفك لمساعدتها في وضع مشروع مدونة سلوك. واطلب من التلاميذ العاملين في مجموعاتٍ صغيرة أن يضعوا قائمة بالمبادئ التي ينبغي للشركات التجارية أن تمتثل إليها في جميع ميادين عملها. وأن يضمنوا هذه القوائم حقوق الإنسان وممارسات العمل والاعتبارات البيئية. ثم قارن جميع هذه المسودات وقم بتجميعها لإنشاء وثيقة نهائية.

قد ترغب في مقارنة قائمتك مع "الميثاق العالمي"، الذي يتضمن قائمة من المبادئ التي وضعها الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان في عام 1999 (يمكن الحصول عليها من العنوان <http://www.unglobalcompact.org> أو بالاتصال بالأمم المتحدة).

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادتان 3 و28؛ اتفاقية حقوق الطفل، المادتان 3 و6)

## (ج) متحدثون من مجتمع رجال الأعمال

وجه الدعوة إلى ممثلين من رابطات رجال الأعمال المحلية (مثل، غرفة التجارة أو نادي الروتاري أو مدراء المصارف أو رابطات التجار) وكذلك إلى السلطات العامة والمنظمات غير الحكومية المشاركة في مبادرات تجارية تقوم على الإنصاف والأخلاق لمناقشة الطريقة التي يتأثر بها الاقتصاد العالمي ولتوضيح رأيها بشأن مساءلة الشركات عن حقوق الإنسان.

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المواد 19 و23 و25؛ اتفاقية حقوق الطفل، المواد 3 و6 و17 و27)

## لفهم الأمم المتحدة

تنص المادة 26 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن التعليم "يحب أن يؤيد الأنشطة التي تضطلع بها الأمم المتحدة لحفظ السلام". ويعد "نموذج الأمم المتحدة"، وهو عبارة عن محاكاة لمنظومة الأمم المتحدة يلعب التلاميذ فيه أدوار "سفراء" الدول الأعضاء في المنظمة، أداة تعليمية رائعة تساعد التلاميذ على فهم ما للأمم المتحدة من حدود وآفاق.

وتستند غالبية برامج نموذج الأمم المتحدة إلى خطوات ثلاث هي:

1- الإعداد: يتناول التلاميذ بالبحث ثلاثة مواضيع أساسية هي:

(أ) الأمم المتحدة وأعمالها؛

(ب) حكومة إحدى الدول الأعضاء في الأمم المتحدة وسياساتها ومصالحها؛

### (ج) القضايا العالمية المدرجة في جدول الأعمال.

ومن المفترض أن تؤدي البحوث والدراسة إلى إعداد "ورقة موقف" أو قرار وإلى استراتيجية تفاوض للدولة الطرف المعنية.

2- المشاركة: تخرج البحوث إلى النور عندما يصبح التلاميذ "سفراء" للدول الأعضاء فيمارسون مهارات التكلم على الملأ والاستماع وإدارة الوقت والتفاوض والتشاور.

3- التقويم: تعد جلسة استخلاص المعلومات والتقويم أساسية لاختتام هذه العملية. وينبغي وضع بعض المعايير لقياس النجاح في كل جانب من جوانب المحاكاة (مثل البحث والعرض والتفاوض).

وليس دور المعلم هنا بدور الخبير، وإنما هو دور المرشد الذي يستطيع مساعدة التلاميذ في بحوثهم وتحليلاتهم. وترد أدناه نسخة مبسطة من أحد أنشطة نموذج الأمم المتحدة. انظر قائمة الموارد بالمرفق جيم للاطلاع على المزيد من المعلومات عن برامج نموذج الأمم المتحدة. للحصول على معلومات إضافية عن برامج نموذج الأمم المتحدة، يرجى الاتصال بالاتحاد العالمي لرابطات الأمم المتحدة (انظر المرفق 4).

#### مثال على نموذج محاكاة الأمم المتحدة

اختر عدداً محدوداً من القضايا الراهنة التي لها أهمية عالمية لتكون محل تركيز التلاميذ. وكلف التلاميذ، فرادى أو جماعات، بتناول مجموعة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بالبحث وعرض معلومات عنها. وضح أن الهدف من بحثهم هو فهم البلد المعني وكيفية تناوله للقضايا الرئيسية.

وبعد أن يكون التلاميذ قد أمضوا الوقت الكافي لإنجاز بحوثهم، اطلب من كل "سفير" أن يصوغ قراراً لتقديمه إلى "الجمعية العامة" بشأن أحد القضايا الرئيسية التي تهم بلده أو منطقته، على أن يتضمن القرار وصفاً تفصيلياً للمشكلة وخطة لتحسين الأمور، مع إظهار الدور الذي ينبغي أن تؤديه الأمم المتحدة. وسيكون على التلاميذ إقناع أقرانهم بأن حلهم يفيد الجميع ويستحق التفكير. شجّع التلاميذ على أن يقارنوا بين قراراتهم وابدأ في البحث عن مؤيدين و/أو مشاركين في تقديم القرارات. وضح أن عليهم أن يكونوا مستعدين لتعديل قراراتهم وتكوين توافق في الآراء لتمريرها.

اعقد نموذجاً لمحفل من محافل الأمم المتحدة. اجعل التلاميذ يجلسون في شكل دائرة مع وضع لافتة باسم بلد كل منهم أمامه. وليكن المعلم أو أحد التلاميذ القادرين على ذلك هو "الأمين العام". وضع بعض القواعد لتنظيم المحفل (كأن يوجه الحديث إلى كل دارس بوصفه "سفير \_\_\_\_\_"؛ وألا يجوز لأحد أن يتحدث ما لم يشر "الأمين العام" إليه بذلك).

يطلب "الأمين العام" عرض القرارات ومناقشتها وتناولها بالأسئلة والتصويت عليها. وبعد مناقشة قرار يمكن إصداره، يصبح بإمكان أي شخص المطالبة بالتصويت عليه. ولكي



يعتمد التماس بذلك، يجب أن يسانده أي "سفير" آخر. وتحتاج الموافقة على القرار إلى أغلبية ثلثي الأعضاء.

اختتم المحاكاة بتقييم كتابي أو شفوي على أن يشمل ذلك تقييماً ذاتياً وتقويماً لما تعلمه التلاميذ عن الأمم المتحدة ودورها في القضايا العالمية.

(المواد 1 و28 و30 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة 3 من اتفاقية حقوق الطفل)

### إقامة مجتمع حريص على حقوق الإنسان

من أسمى أهداف تدريس حقوق الإنسان تكوين ثقافة حقيقية بحقوق الإنسان. ولتحقيق ذلك، يجب أن يتعلم التلاميذ كيفية تقييم تجارب الحياة الحقيقية من منظور حقوق الإنسان، بدءاً من تقييم سلوكياتهم والمجتمع اللصيق بهم الذي يعيشون فيه. وهم في حاجة إلى إجراء تقييم نزيه لمدى توافق الواقع الذي يعيشونه يومياً مع مبادئ حقوق الإنسان، ثم النهوض بهمة بمسؤولية الارتقاء بمجتمعهم.

كتيب *Taking the human rights temperature of your school* (قياس "درجة حرارة" حقوق الإنسان في مدرستك) (13)

اطلب من التلاميذ أن يقيموا المناخ العام لحقوق الإنسان في مدرستهم، أي "قياس حرارته" بالرد على الاستبيان التالي. سجّل ما خلصوا إليه وناقشهم فيه:

- ما هي المجالات التي يبدو أن مدرستكم تشجع فيها مبادئ حقوق الإنسان؟
- ما هي المجالات التي يبدو أنها تعاني من مشاكل في مجال حقوق الإنسان؟
- كيف تفسر وجود هذه الظروف المثيرة للمشاكل؟ هل هي متصلة بالتمييز؟ أم بالمشاركة في اتخاذ القرارات؟ ومن هو المستفيد والخاسر أو المتضرر من هذه الانتهاكات لحقوق الإنسان؟
- هل سبق أن أسهمت أنت أو أي فرد آخر من مجتمعك المحلي في المناخ السائد، سواء بتحسينه أو زيادته سوءاً؟
- ما الذي يلزم إجراؤه لتحسين مناخ حقوق الإنسان في مدرستك؟

ضع خطة عمل للفصل ككل، محدداً فيها الأهداف والاستراتيجيات والمسؤوليات.

---

(13) مقتبس من كتاب *Social and Economic Justice: A Human Rights Perspective* by David

.Shiman (University of Minnesota Human Rights Resource Center, 1999)

### قياس "درجة حرارة" حقوق الإنسان في مدرستك

تعليمات: اقرأ كلاً من العبارات التالية وقدر مدى دقتها وصف مجتمعك المدرسي. ضع في اعتبارك كل أفراد مدرستك: التلاميذ والمعلمون والمديرون والموظفون. اجمع درجاتك لتحديد تقييمك العام لمدرستك.

جدول الدرجات				
1	2	3	4	5
أبدأ	نادراً	عادة	دائماً	لا أدري
(لا/خطأ)			(نعم/صحيح)	
1- ليس هناك تمييز بين أفراد المجتمع المدرسي بسبب العنصر أو الجنس أو خلفية الأسرة أو الإعاقة أو الدين أو أسلوب الحياة. (المادتان 2 و16 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ والمادتان 2 و23 من اتفاقية حقوق الطفل)				
2- مدرستي مكان أشعر فيه بالأمن والأمان. (المادتان 3 و5 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ والمادتان 6 و37 من اتفاقية حقوق الطفل)				
3- يحصل جميع التلاميذ على قدر متكافئ من المعلومات والتشجيع في مجال فرص التعليم والعمل. (المادتان 2 و26 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ والمادتان 2 و29 من اتفاقية حقوق الطفل)				
4- مدرستي تكفل المساواة في إتاحة فرص الالتحاق بها والحصول على الموارد وأداء الأنشطة وأماكن الإقامة. (المادتان 2 و7 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ والمادة 2 من اتفاقية حقوق الطفل)				
5- أعضاء مدرستي يتصدون للإجراءات أو المواد أو الكلمات التمييزية. (المواد 2 و3 و7 و28 و29 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ والمواد 2 و3 و6 و30 من اتفاقية الطفل)				
6- عندما ينتهك شخص حقوق شخص آخر، يجري مساعدة الشخص المنتهك للحقوق على تعلم كيفية تغيير سلوكه. (المادة 26 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ والمادتان 28 و29 من اتفاقية حقوق الطفل)				
7- أعضاء مجتمعي المدرسي يهتمون بنموي الكامل كإنسان بقدر ما يهتمون بتقدمي العلمي، ويحاولون مساعدتي عند الحاجة. (المواد 3 و22 و26 و29 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ والمواد 3 و6 و27 و28 و29 من اتفاقية حقوق الطفل)				
8- عندما تنشأ نزاعات، نحاول حلها بطرق خالية من العنف وتنتهج التعاون.				

- (المادتان 3 و28 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ والمواد 3 و13 و19 و29 و37 من اتفاقية حقوق الطفل)
- 9- تتخذ المدرسة سياسات وإجراءات في مواجهة التمييز، وهي تستخدمها عند وقوع حوادث من هذا النوع.  
(المادتان 3 و7 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ والمادتان 3 و29 من اتفاقية الطفل)
- 10- في المسائل المتصلة بالنظام، يكون كل شخص متأكدًا من أنه سيعامل معاملة عادلة لا انحياز فيها لمعرفة لمذنب وتوقيع العقاب عليه.  
(المواد 6 و7 و8 و9 و10 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ والمادتان 28 و40 من اتفاقية حقوق الطفل)
- 11- لا يتعرض أحد في مدرستي لمعاملة أو عقوبة مهينة.  
(المادة 5 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ والمواد 13 و16 و19 و28 من اتفاقية حقوق الطفل)
- 12- يعتبر الشخص المتهم بارتكاب خطأ بريئاً حتى تثبت إدانته.  
(المادة 11 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ والمواد 16 و28 و40 من اتفاقية حقوق الطفل)
- 13- يتم احترام حيزي الشخصي وممتلكاتي.  
(المادتان 12 و17 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ والمادة 16 من اتفاقية حقوق الطفل)
- 14- مجتمعي المدرسي يرحب بالتلاميذ والمعلمين والمديرين والموظفين من مختلف الخلفيات والثقافات، بمن يهم الأشخاص الذين لم يولدوا في هذا البلد.  
(المواد 2 و6 و13 و14 و15 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ والمواد 2 و29 و30 و31 من اتفاقية حقوق الطفل)
- 15- لي مطلق الحرية في التعبير عن معتقداتي وأفكاري دون خوف من التعرض للتمييز.  
(المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ والمادتان 13 و14 من اتفاقية حقوق الطفل)
- 16- أعضاء مدرستي يمكنهم إصدار منشورات ونشرها دونما خوف من رقابة أو عقاب.  
(المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ والمادة 13 من اتفاقية حقوق الطفل)
- 17- تُعرض وجهات نظر متنوعة (كتلك المتصلة بنوع الجنس والعنصر/العرق والفكر) في المناهج والكتب الدراسية والاجتماعات والمكتبات والتعليمات داخل الفصول.  
(المواد 2 و19 و27 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ والمواد 17 و29 و30 من اتفاقية حقوق الطفل)
- (الطفل)
- 18- لدي فرصة المشاركة في الأنشطة الثقافية بالمدرسة، ويجري احترام هويتي الثقافية ولغتي وقيمي.  
(المواد 19 و27 و28 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ والمواد 29 و30 و31 من اتفاقية حقوق الطفل)
- (حقوق الطفل)

- 19- لدى أعضاء مدرستي فرصة المشاركة في اتخاذ القرارات بصورة ديمقراطية لتطوير سياسات المدرسة ولوائحها.  
(المواد 20 و21 و23 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ والمادتان 13 و15 من اتفاقية حقوق الطفل)
- 20- يتمتع أعضاء مدرستي بالحق في تكوين الجمعيات داخل المدرسة للمناداة بحقوقهم أو حقوق الآخرين.  
(المواد 19 و20 و23 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ والمادة 15 من اتفاقية حقوق الطفل)
- 21- أعضاء مدرستي يشجع كل منهم الآخر على الإلمام بالمشاكل الاجتماعية والعالمية المتصلة بالعدالة والبيئة والفقر والسلام.  
(المادتان 26 و29 من ديباجة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ والمادة 29 من اتفاقية حقوق الطفل)
- 22- أعضاء مدرستي يشجع كل منهم الآخر على التنظيم وعلى اتخاذ إجراءات لمعالجة المشاكل المتصلة بالعدالة والبيئة والفقر والسلام.  
(المادتان 20 و29 من ديباجة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ والمادة 29 من اتفاقية حقوق الطفل)
- 23- أعضاء مجتمعي المدرسي يستطيعون الحصول على قدر كاف من أوقات الراحة/الفسحة أثناء اليوم الدراسي، ويعملون عدداً معقولاً من الساعات في ظل ظروف عمل عادلة.  
(المادتان 23 و24 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادتان 31 و32 من اتفاقية حقوق الطفل)
- 24- يحصل الموظفون في مدرستي على أجور كافية للعيش في مستوى معيشة موات لصحتهم ورفاهيتهم هم وأسرهم.  
(المادتان 22 و25 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ والمادة 27 من اتفاقية حقوق الطفل)
- 25- أتحمل المسؤولية في مدرستي عن ضمان عدم قيام أحد بممارسة التمييز ضد غيره.  
(المادتان 1 و29 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ والمادة 29 من اتفاقية حقوق الطفل)
- الحرارة الممكنة = 100 درجة من درجات حقوق الإنسان  
حرارة مدرستك = \_\_\_\_ درجة من درجات حقوق الإنسان

### مجرد بداية ...

إن مبادئ تدريس حقوق الإنسان مجرد بداية لا نهاية. وهي تتضمن اقتراحات لا تعليمات. والغرض منها تنشيط المناقشة وطرح الأفكار، وبالتالي مساعدة الأطفال على وضع هدف معين، هو فهم أساسيات الحقوق والواجبات، بغية تطبيق مبادئ حقوق الإنسان إلى أبعد ما يمكن أن يحققه وجود الإنسان في الحياة.

والمراد من هذا الكتيب هو تمكين المعلمين والإيحاء إليهم بتحسيسهم من أجل التوصل إلى أكثر طرائق التعليم واستراتيجياته فعالية لإدماج حقوق الإنسان في مناهج مدارسهم

وثقافاتهما. ويجري تشجيع المعلمين على البحث عن معلمين متخصصين في حقوق الإنسان وعلى إقامة شبكات من الاتصالات لتبادل الأفكار والتجارب.

ومن ناحية أخرى، فإن كافة الجهود المبذولة لتدريس حقوق الإنسان تشترك في السمات الأساسية التالية:

- منظومة القيم الأساسية لمبادئ حقوق الإنسان العالمية، مثل كرامة الإنسان والمساواة؛
- المحتوى المتأصل في وثائق حقوق الإنسان الرئيسية، كالإعلان العالمي لحقوق الإنسان واتفاقية حقوق الطفل؛
- قبول عالمية حقوق الإنسان وترابطها وعدم قابليتها للتجزؤ؛
- الوعي بتشابك العلاقة بين حقوق الإنسان ومسؤوليات الفرد والدولة؛
- فهم حقوق الإنسان على أنها عملية متطورة تستجيب لتطور فهم احتياجات البشر ودور المواطنين والمنظمات غير الحكومية في طرح شواغلهم على الساحة الدولية. فعلى سبيل المثال، عندما اعتمد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في عام 1948، كان عدد المهتمين بتلوث البيئة قليلاً. وقد أصبح يتزايد الآن النظر إلى الهواء النظيف والمياه النظيفة على أنهما حقان من حقوق الإنسان وأداتان أساسيتان لمعالجة المخاوف البيئية الجاري مناقشتها.

وأخيراً، وليس آخراً، يحتاج التلاميذ إلى أن يعلموا أن موضوع حقوق الإنسان لا يدور حول الانتهاكات التي ترتكب في حق أناس آخرين يعيشون في أماكن أخرى. بل إن حقوق الإنسان تتصل بحق الجميع على اختلافهم في تحقيق "التنمية الكاملة لشخصية الإنسان" في "نظام اجتماعي ودولي يمكن أن تتحقق في ظلّه الحقوق والحريات المنصوص عليها في الإعلان [العالمي]" (الفقرتان 26 و28 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان).

شجّع التلاميذ على التفكير في أفضل وسيلة لاستخدام ما يتعلمونه من أجل تعزيز وحماية حقوق الإنسان في مجتمعاتهم. ويمكن لهذا الإجراء أن يتم بالاستناد إلى العديد من الأنشطة المذكورة في هذا الكتيب التي تبين التطبيق العملي لمبادئ حقوق الإنسان في المجتمع ككل. كما أن من شأن ذلك تدعيم تلك الدروس وتوجيه التلاميذ في تنمية ما يحتاجون إليه من مهارات للإسهام خارج حجرة الدراسة والمدرسة، الآن وهم أطفال وغداً وهم كبار.